

مركز دراسات
دار أنباء للطباعة والنشر
سلسلة دراسات وبحوث



مراكز الدراسات والبحوث بين الواقع وقوة الطموح

بحث شارك في المؤتمر الوطني لمراكز البحث العلمي العراقية
الذي أقامه مركز دراسات الكوفة / جامعة الكوفة
والمنعقد في ١٦ / آذار / ٢٠١٠ ومنشور ضمن وقائع المؤتمر

الدكتور
هاشم حسين ناصر المحمّد

دار أنباء للطباعة والنشر
النجف الأشرف - العراق

حقوق الطبع محفوظة للمؤلف
الطبعة الأولى

١٤٣٩ هـ - ٢٠١٨ م



النجف الأشرف / العراق.

Dar - Anbaa For Printing & Publishing,

Najaf / Iraq .

E- Mail / daranbaa2 @ Yahoo.Com

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
جامعة الكوفة
مركز دراسات الكوفة



شهادة تقديرية

الى الباحث العلمي هاشم حسين ناصر المحنك
(مركز دراسات الكوفة)

إعترافاً بمشاركتم الطيبة في

المؤتمر الوطني لمراكز البحث العلمي العراقية

الذي أقامه مركز دراسات الكوفة / جامعة الكوفة

يوم الثلاثاء المصادف ٢٠١٠/٣/١٦م يطيب لنا منحكم هذه الشهادة التقديرية.

أ.د. عبد الرزاق عبد الجليل العيسى
رئيس جامعة الكوفة

أ.م.د. محمد محمود زوين
مدير مركز دراسات الكوفة



ksc.kuiraq.com



ksc@kuiraq.com

kufascenter@yahoo.com

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

المقدمة

تعد مراكز الدراسات والبحوث الواجهة العلمية والحضارية للدولة، لكون تطور ونمو البلدان رهينة بريادتها وقيادتها لما تقدمه المراكز المنطلقة مما تمتلكه من كوادر علمية تنهض بمهامها، والدعم المتوافر للكوادر..

وحصيلته ما يقدموه من محتوى نوعي للبحوث والدراسات، وما تلبّي متطلبات الحاجات الإنسانية الآنية أو المستقبلية لإشباعها.. وتبرز مجموعة عوامل مستقلة وتابعة تتطلب علاجات تخدم الواقع البحثي وتطلعات وقدرات ورغبات الباحث، وما تتحقق عبر أنظمة رئيسية وفرعية تسهم في بناء الاستعدادات العلمية والنفسية للباحث..

فحينما يرى كل مقومات ومتطلبات القيام بمهام البحث المادية وغير المادية متوافرة له على أرض الواقع، سيكون أمام مسؤولية معرفة مدى ما يمتلكه من قدرات وقابليات ورغبات، ومدى ما يثبت جدارته بهذه المسؤولية.

وما تهيئة البيئة الداخلية المناسبة له، ومنها تهيئة المراجع والمصادر والمختبرات وكل ما يحتاج من أدوات ومواد تتعلق ببحثه، إلا تحفيز على البحث والنتاج المطلوب منه، ليتجه باتجاهات علمية تنهض بالمهام المتناغم مع الدعم المتوافر للكوادر..

كما هو عليه ما يتهيأ من استعدادات في الدول المتطورة أو الأكثر تطوراً أو التي تتطلع صوب التقدم كمنحى استراتيجي تخوض في غمار تحقيقه ، فضلاً عن ما تضع من نظام الحوافز الحيوية في تنمية وتطور وتواصل الجهود ، بما فيه الحوافز المادية المتمثلة بالمكافآت المالية أو ما تقدم لهم من تذليل مصاعب ومتطلبات الحياة من الحاجات وأساليب إشباعها ، أي عدم هدر الوقت والجهود في أمور يمكن الأداء المعوّض لهم ..

أما الحوافز المعنوية التي تدعم مسيرة الباحث والمبدع والمتميز ، كمنح الشهادات والدرجات العلمية والشهادات الأكاديمية وكتب الشكر ، لا من أجل شيء إلا حمايتهم والحيولة دون تسلط المعوقين للإبداع وتقديم كل ما هو مبتكر وجديد ..

ونرى في العراق ظاهرة إنشاء وقيام مراكز الدراسات والبحوث تتفاعل بشكل وبآخر ، ليكون لها جذورها وثمارها التي قد تعاق بأسباب روتينية أو مالية أو تنفيذية ، أو عدم وجود كوادِر وقدرات وقابليات ورغبات ، أو ما يعود إلى قصور في التخطيط والتنفيذ وما يتطلبه من الرقابة أو المتابعة التقييمية والتقويمية ، ومعوقات الاتصالات ، وعدم التوازن بين المسؤوليات والصلاحيات ، وعدم التوازن بين المركزية واللامركزية ..

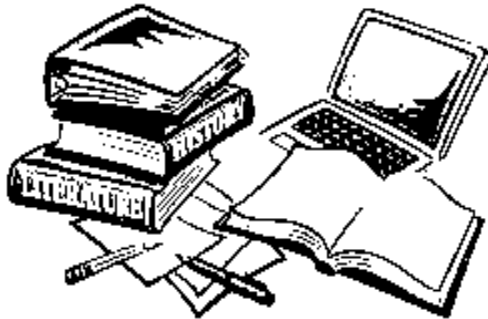
والمؤشر الأخطر هو اتساع التعامل مع الروتين والعشوائية والفساد الإداري ، وتعدد وتكرار الحلقات الإدارية القاتلة للإبداع ، وعدم وضوح الإستراتيجيات ، والتشجيع عليه بشكل أو بآخر ..

ولابد من القول بأن إثبات نجاح وتطور الدراسات والبحوث ، يعني نجاح المراكز والعاملين فيها ، وتواصل إثبات وجودهم الإستراتيجي العلمي والميداني وسلامة التطبيقات ، هي الميزة للعلم الحديث وتطلعاته المثمرة ومدى إمكانية جعلها على أرض الواقع ..

وبهذا تكون أهمية وأهداف البحث للإسهام برفع المستويات
الوقائية والعلاجية لمشاكل إدارة المراكز والاهتمام بمعايير جودة
خطتها الشاملة، وكيفية فهم وإدارة ملف الدراسات والبحوث ذاتها
مع متطلبات مجريات الحياة والتطور الإقليمي والعالمي، وما يتطلبه
من عمق اتخاذ التدابير اللازمة لإعادة النظر بواقع هذه المهام التي
يبني عليها مستقبل البلاد والناس ..

وفي ختام البحث ؛ كانت هناك استنتاجات ومقترحات
وتوصيات ، للنهوض وطنيا بمراكز الدراسات والبحوث ، والحيلولة
دون هدر الطاقات ، مع إضافة كوادرات متممة لها ، لتقديم كل ما
يحقق بخدمة المجتمع والوطن الحبيب ..

ومن الله التوفيق ..



المبحث الأول

الأهمية الحضارية لمراكز الدراسات والبحوث

ودور الإعلام

والبداية من وضوح الرؤية والرسالة المتأتية تبادليا بين مراكز الدراسات والبحوث والعاملين داخل المراكز بكل مستوياتهم في الهيكل التنظيمي- الإداري والعلمي ، وبينهم وبين المؤسسات الأخرى والمجتمع والبيئة ، والوصول إلى مستوى فهم ثقافي لأهمية وأهداف المراكز ، وبناء جسور التعاون المتفهم والمثمر ، والعمل باتجاه ما يكون عليه في الدول المتقدمة ..

وبهذا المنحى من تشخيص الأدوار والعلاقات ، يتطلب التطرق على وفق ما يتسع البحث ، الآتي :

أولا : الأهمية الحضارية لمراكز الدراسات والبحوث .

ثانيا : دور الإعلام بين دعم التنمية ومراكز الدراسات والبحوث .

أولاً : الأهمية الحضارية لمراكز الدراسات والبحوث

واحد من مؤشرات تقدم الأمم والدول ونهضتها ، الاهتمام بإنشاء وتفعيل مراكز الدراسات والبحوث ، وبناء منظومة متكاملة

ومستدامة للقاعدة البيانية والمعلوماتية على وفق كل نمو وتطور متكامل ..

وقد يسبق هذا التطور أو يتزامن معه ، تفعيل جانب آخر في خطوط هذه المهام ألا وهو الجانب الاستشاري أو المشاركة في جوانب تنفيذية أو داعمة ، وبما تمتلكه من كوادر ، وما تمتلكه من خبرات وإمكانيات وقدرات ..

ويظهر الوعي والقناعة في دور هذه المراكز ، من الجهات العليا والمؤسسات المحيطة بالمراكز ، وما تمليه رغبات كوادر المراكز للقيام بالمشاركة في تنمية المشاريع المختلفة في الدولة ، فضلا عن ما تمتلكه من رؤوس الأموال المعرفية والفكرية ، والموارد البشرية الداعمة بالقدرات والإمكانيات والآليات والخبرات ..

وتكاملية ما تخصص به المراكز ، أو تأخذ مجال تخصصي معين من منطلق إنجاز الأعمال من البحوث والدراسات المطلوبة ، أو المبادرة للقيام بإنجازاتها بمنظور استباقي ، لوضع أرضية صالحة لإنشاء أو تطوير وتوسيع مشاريع قائمة أو ما يوكل إليها من استشارات ، كأن تكون طبية أو هندسية أو اقتصادية أو إدارية ، أو لها جدوى من خلال إنشاء مشاريع معينة ، كالجدوى الاقتصادية والاجتماعية ..

وما العولمة إلا بوابة كبيرة ممكن أن ينتفع منها بتوأمة الدراسة والبحث ، أو يتراجع بسبب التبعية ، ويلحق الأضرار بما يتعلق بها ..

ولابد من عدم إغفال ما أهمية المراكز في الكشف عن القدرات الإبداعية والمواهب ، وتهيئة المناخ والأجواء المناسبة للتفكير العقلاني المثمر ، وتوسيع مساحة استثمار القدرات والقابليات الإبداعية ..

ومن الممكن أن تكون المراكز، كما الدول المتقدمة، بوابة لتهيئة الفرص أمام القدرات، ومنح الشهادات على وفق ذلك، أو تكون بوابة للدراسات العليا، فضلا عن كونها القوة الداعمة ببحوثها لتطوير المؤسسات الوطنية الحكومية وغير الحكومية.

ودعامة البيئة الفاعلة تتجلى بعدم هدر الطاقات الوطنية، بل وحتى تنجح بتصدرها أولويات الاستراتيجيات، لكون رأس المال المعرفي قاعدة التنمية المستدامة..

والداعم الأساسي يمكن أن يبدأ من وضوح الرؤيا والرسالة، وتهيئة المناخ لتحقيق الأهداف والغايات، وتواصل تطويرها بالتحليل والدراسة، ووضع صياغة استراتيجية حقيقية على وفق الاحتياجات والمحتوى التنفيذي للخطط المرسومة، والعمل على تطبيقها بتقويم استيعابي..

وهو ما يحقق عملية استقطاب الكفاءات بمختلف تخصصاتها وحقول أعمالها العلمية والعملية، ومواكبة حراك التقدم العلمي وتطور قدرات البحث والدراسة وآلية وأدوات التنفيذ.. لذا فإن العراق بحاجة ماسة للعمل على دراسات تطويرية للمراكز، لتستوعب المهارات وقدرات الكوادر، وزرع الثقة والاحترام وحب الانتماء والعمل الفاعل..

ويبرز أهمية نظام الحوافز بمعايير المتعددة، والتشجيع المتواصل لكل القدرات..

وميدانيا فإن غالبية الكوادر العلمية تقر بأهمية نظام الحوافز لدعم معايير الجودة وإبراز وجود الباحث بعمله وبإمكانياته وقدراته وتطوراته البنائية..

ومن جهة أخرى؛ لا بد من بناء ثقافة فهم أهمية المراكز والاهتمام بها، بوصفها كيان حضاري يسهم في إدامة وتقارب وتواصل الحضارات..

وجانب من آليات ذلك ، هو الاهتمام بالبحوث والدراسات والكوادر ودعمها ، بالنشر وتطبيق ما ورد ضمنها ، وبيان وكشف النفع إعلاميا ، ونشر كل ما يميز ذلك بنشرات خاصة .. وتطوير القدرات والمهارات الرقمية وغير الرقمية ، بكل السبل المتاحة وما يمكن إتاحتها ، ومنه الاهتمام بالدورات المخطط لها وذات الجدوى ، سواء كان ذلك داخل أو خارج البلاد ..

مع استدامة المهارات والقدرات والانتفاع منها ، سواء كانت وطنية أو عربية أو أجنبية ، فضلا عن استضافة كوادر ذات قدرات عالية من الخارج للإفادة من خبراتها وتجاربها ، كأن يُقام لهم محاضرات ، أو الشروع بدورات تدعمها هذه الكوادر الإبداعية لكسب الخبرات منها ..

والنظرة العامة الداعمة ، هو الابتعاد عن الروتين الإداري وسلسلة المراجع في الدعم المالي والمعنوي ، وعدم التوقف عند الشهادات المتوافرة بل يتطلب تعديها إلى القدرات لدى الأشخاص ذوو الكفاءات والإبداعات والمهارات ..

والقيام باستقطاب الكوادر المتقدمة ، وتحفيزهم على إظهار وتعليم ما يمتلكونه من مواهب أولا ، بلا قيود ..

ولابد من قيام المراكز بمهامها المتقدمة المتمثلة في احتضان القدرات العلمية من الكوادر المنتسبة للمراكز والجامعات والمؤسسات الحكومية وغير الحكومية حتى على مستوى الوزارات ، للإسهام بدعم سلامة البناء التنموي على وفق إدراك أهمية الترابط بين المراكز والقدرات المتميزة والذكية وحمائتها بكل أشكال الحماية ..

وفي خضم ذلك ، تظهر المشكلة التي تكمن في كيفية تنفيذ الخطط المرسومة ، وكيفية تمثيل المستوى المعرفي المطلوب ، ومنه الوصول إلى المعرفة المحققة للاستدامة ، وكيفية التفكير

المناسب لعلاج المواقف أو المشاكل المختلفة ، بكل موضوعية واستقلالية ..

وتواصله مع ما يتطلب من التفكير واستخدامات الأساليب المعاصرة ، للارتقاء إلى نتائج ناضجة ومؤهلة لدورة الحياة المعرفية ، أو دورة تنمية المعرفة واستثماراتها في التفكير الحاذق أو الذكي أو المبدع ..

وجانب منه يستثمر في القراءة النقدية - الإبداعية لنتاج إبداعي مقوم ، وما يتبلور من أبعاد نظرية وتطبيقية ..

ومن هذا وغيره مما سنتناوله في البحث ، يتبين ما أهمية إنشاء وقيام وبناء مراكز الدراسات والبحوث الوطنية المتكاملة الأنشطة والمهام ، وبشكل واضح الرؤية والرسالة والأهداف والغايات ..

وما يدعمه من التكامل ، وبشكل متواصل ومدرّس وفاعل ، وبانسيابية ومرونة فاعلة ، ومنه ما تحقق جودة النتاج العالي للدراسات والبحوث ، ومجريات أثر الفكر والثقافة والأدب والعلم ..

ثانياً : دور الإعلام

بين دعم التنمية ومراكز الدراسات والبحوث

وتواصلًا ؛ فإن إحدى قنوات الاتصالات بين الناس والمؤسسات ، هو ما يحققه النشاط من سمعة طيبة ، وما تدعّمه خطط الإعلام ووسائله المرئية والمقروءة والمسموعة ..

وبدوره يحقق الوعي - الكفاءة ، وما تترجمه الثقافة التنظيمية لهذه المؤسسات الحكومية وغير الحكومية وفعاليتها

لتحقيق توجهاتها التنموية ، ومدوناتها الفكرية والعلمية ، وما توثقه وتوثق منه عبر البحوث والدراسات ، وحتى ما يتم تنفيذه وانعكاساته وتوثيق والتوثق من المعلومات والبيانات المرتدة ، وما يمكن الاستفادة منها مستقبلا ، لتكون التقييم الداعم لاستقامة وجودة الدراسات والبحوث ..

وفي خضم هذه المتابعة والمهام الإعلامية ، تبرز خصوصية مهامها اتجاه مراكز الدراسات والبحوث وأنشطتها المختلفة والمتنوعة والمتكاملة ضمن تعدد تخصصاتها ، والهادفة والمنصبة أساسا في خدمة التنمية والتطور الجزئي والشامل ..

ولابد من توافر شروط التنمية ومنها الدراسة للبيئة الداخلية والبيئة الخارجية ، ووضع الخطط المطلوب وتنفيذها على أرض الواقع ، والحسم الناجم والآثار المترتبة من خلاله على الناس ومستقبلهم ومستقبل البلاد ، وذلك بمؤشر تحقيق زيادة دخل الفرد والدخل الوطني الحقيقي ، فضلا عن ما يحصل عليه الناس من جودة الخدمات واشباع الحاجات المتعددة ..

وتظهر خصوصية عمل الإعلام في مدى دقة نشر الوعي لكل المستويات ومحددات البيئة الريفية والمدنية ، للالتفاف حول ما يحقق التكاملية التنموية ببعدها الاقتصادي - الاجتماعي ، وهو ما نراه فاعلا وضروريا على مستوى الدول المتقدمة ..

¹ - راجع مثلا : محمد عبد القادر / دور الإعلام في التنمية / دار الحرية للطباعة / بغداد / ١٩٨٢
وبالخصوص في ص ١٢٣ - وما بعدها .

- Haag , Stephen & Other , " Management Information Systems ; For The Information Age " , 6th Ed . , McGraw-Hill Companies, Inc., New York, Americas, 2007 .

- Mencher, Melvin " News Reporting And Writing " , 10th Ed . , McGraw-Hill Companies, Inc. , New York , Americas, 2006 .

- Miller , Robert Keith , " Motives For Writing " , 5th Ed . , McGraw-Hill Companies , Inc. , New York , Americas , 2007 .

وحيثما تكون أنشطة المراكز المتمثلة بالندوات والمؤتمرات والمحاضرات ، لا يمكن أن تأخذ مهامها وفعاليتها الواسعة إلا حينما يفهم ما أهمية الإعلام ..

ويتم فسح المجال للإعلام لتحمل هذه المسؤولية والمهام ، ودعمه بما يتوافر من المواهب المبدعة ، والأدوات ووسائل الإعلام والاتصالات ..

وأبسط دعائمها هو الانترنت ومجلة أو صحيفة أو نشرة يتبناها قسم الإعلام ، وله الحرية المناسبة في الإطلاع ونشر ما يتطلب نشره في مختلف الوسائل الإعلامية المتاحة ، أو على وفق ما يراه مطلوباً ، وما يوجه به ممن له خبرات ..

ويتطلب أن يكون أي مطبوع من صحيفة أو مجلة أو نشرة أو مطوية وغيرها ، يمر من خلال قسم أو وحدة الإعلام ، ويكون لسان حال المراكز هو الإعلام ..

ويحقق كل ما مطلوب من فهم الجانب الآخر ، من مؤسسات وناس ، لمهام المراكز وما تقوم به وما موكلت به ، مع رصد المبالغ المالية المناسبة لإيصال المعلومات وتفاعل الناس والإسهام بما يمكن الإسهام به ، والمساعدة على نجاح المخطط له إن اقتضى الأمر لذلك .

وما الكشف إعلامياً عن قدرات ومهارات ما تمتلكه المراكز من الموارد البشرية ، ونتائجهم العلمي ومشاركاتهم في مختلف الأنشطة ، ومنها المؤتمرات والندوات والمحاضرات والدورات المتنوعة ، إلا جانب آخر لوعي المتلقي من الناس حول ما يسهم به المركز ، وما يدعم معنوياً أصحاب الكفاءات والقدرات والاستعدادات والمشاركات العلمية وتنوعها وتعددتها ، فضلاً عن ما يتم نشره للمنتسبين من كتب وبحوث ودراسات ومواضيع ، وما تعالجه من أمور علمية وتاريخية وإنسانية ، وما يحصلوا على شهادات تقديرية وجوائز ... وما إليها من مكاسب ومؤشرات .

وبطبيعة الحال ، يمكن الإعلام أن يستثمر المجلة أو النشرة أو الصحيفة الخاصة بالمركز ، بنشر ما تقدم ذكره ، والاهتمام بنشر الإحصائيات الخاصة بأنشطة المركز ، وما تسهم في أن تكون قناة فاعلة لذوي القدرات الإبداعية من خارج المركز ، للكشف عن جودة ما تقدمه وتؤثر به في ساحة الفكر والعلم والمعرفة ..

وفسح المجال للإعلام في رفع مستوى الموارد البشرية لدى المركز ، وتعزيز مكانة المنتسب والمركز ، ورفع مستوى حب الانتماء ، والاندفاع بشكل محفز نحو كل ما يطورهم ويطور المركز ويطور ما يقدمونه من دراسات وبحوث ، دون معوق مادي أو معنوي أو روتيني ، ودون تحجيم القدرات والمواهب والإبداعات حتى لدى من لم يحصل على الشهادة لاستثمار هذه الطاقات والقدرات .. ولا ننسى دور وإسهام الإعلام في العلاقات العامة والتنمية ، لكونه جزء منه ومكمل له ، لإنجاز المهام الموكلة به لتحقيق ما مطلوب على وفق ما مخطط له ..

وبذات الوقت ، يمكن أن يحقق الإعلام – العلاقات العامة ، الإسهام والتأثير الفاعل والتقويم الداعم والتنمية المستدامة .. وبهذا يظهر ما أهمية الإعلام ، وما أهمية الأخذ بنظر الاعتبار مكانته في الخطط وبناء الهيكل التنظيمي ، والدليل التنظيمي المبني على أسس ؛ توصيف ووصف ومواصفات الوظيفة والمسؤوليات والصلاحيات ، ووضوح ما يتطلب من الإعلامي عمله ..

١ - راجع مثلاً : محمد ناجي الجوهر / دور العلاقات العامة في التنمية / مطابع دار الشؤون الثقافية العامة / بغداد / العراق / ١٩٨٦ .

- د . كرم شلبي / الخبر الإذاعي / دار ومكتبة الهلال / بيروت / لبنان / ٢٠٠٨ .
- د . علي عواد / الإعلام والرأي / ط ١ / بيسان للنشر والتوزيع والإعلام / بيروت / لبنان .
- هاشم حسين ناصر المحنك / الإعلام والتحديات العالمية / كتاب تحت الطبع ..

المبحث الثاني

تنمية الموارد البشرية

وقدراتهم في التفكير الإبداعي

واستكمالا لما تقدم ، ستكون محاور هذا المبحث منصبّة في :

أولا : تنمية الموارد البشرية الداعمة لمراكز الدراسات والبحوث .

ثانيا : تنمية القدرات في البحث والتفكير الإبداعي .

ثالثا : مراكز الدراسات والبحوث ودورها في التنمية الوطنية .

ومراكز الدراسات والبحوث رهينة مستوى ما يتمثل لدى رأس المال البشري - المعرفي من قدرات ومهارات ورغبات ، والتفاني في سبيل العلم والمعرفة ..

والاتجاه صوب هدف مستدام ، متمثل بما يدعم الوطن والوطنية ، والمستقبل المرهون في تحديد ما يبعد الدولة عن التبعية بكل أنواعها ..

وما محاور هذا المبحث إلا الاتجاه والمحاولة للإسهام في الحد من التبعية على أسس استراتيجية مستدامة ومستمرة ..

أولاً : تنمية الموارد البشرية الداعمة

لمراكز الدراسات والبحوث

وامتدادا لما تقدم ، يظهر جانب حيوي آخر ، والمتمثل باستراتيجية تنمية الموارد البشرية ، وتنمية وتطوير قدراتهم العقلية ومهاراتهم ومواهبهم الإبداعية ، وكيفية استخدام مفهوم :
(تعلم كيف تتعلم وإستراتيجيته المستمرة)
ليتحقق استثمار وتنمية وتطوير ما يتعلمه ، وكيف يستخدمه بنظرة فلسفية تضع ما يتطلب من :

- توصيف ما يعمل ؛ أي تشرح ما يتطلب عمله ..
- وصف العمل أو الوظيفة النابع من دقة ذلك التوصيف ، ليضع ما يترتب عليه من تفاصيل العمل ..
- التحول لمرحلة ما يتحدد من مدى مطابقة المواصفات المتعلقة بشاغل العمل أو الوظيفة ، وما يمثل في حقيقة وصف العمل على أرض الواقع العلمي والعملية ، غير التقليدي ، وركيزته الدراسات والبحوث المختلفة والنابعة منه كقوة واستثمار الفرص الموازية للجهات المعنية ، ومحور موضوع الدراسة ولصالح من .. وهنا يتطلب :

- ١- الأخذ بنظر الاعتبار ؛ استراتيجيات الخطط التنموية الوطنية والدولية ، بالتزامن مع رفع مستوى إمكانيات وتطلعات الباحثين وأدواتهم العلمية والمختبرية والميدانية ..
- ٢- وضع خطط على مستوى وطني لجمع وفرز الدراسات والبحوث القائمة بآ نجازها المراكز ، والمنجزة ، أو ما يتم جمعها عن طريق المراكز ، بما فيها ما يتمخض من بحوث

المؤتمرات والندوات ، ووضع قناة تتبنى ذلك على مستوى
الوزارات ومجلس الوزراء ورئاسة الدولة ، وتوثيقها وطبعتها
ونشرها والإفادة منها ..

٣- بناء نظام تنافسي بين المراكز المتماثلة مع الأخذ بنظر
الاعتبار ما تمتلكه من ؛ كوادرنوعية ، وأدوات وخطط
وأليات التنفيذ ، والدعم والتكافؤ في الفرص ، لتبنى
العدالة في الاختيار ، والمساواة في الحقوق والواجبات ،
والهدف من التنافس المتكافئ ، تحقيق ورفع مستوى قدرات
ورغبات وحوافز الباحثين ، ومستوى الأداء الكفء المبدع ،
وتنفيذ ما مخطط له إداريا وماليا وعلميا ، بالأداء العالي
الرشيق ؛ بانسيابيته وآلياته وأدواته ، وبناء منظومة علمية
متنامية الدقة ومتطورة .

كما يحصل في إدارة المعرفة Knowledge
Management واقتصاد المعرفة Knowledge
Economy ، أو كما تتضمنه تطبيقات متعددة منها ؛
نظام الانتاج في حينه JIT (Just In Time) ، أو نظام
سيجما ستة Six Sigma ، أو نظام سيجما ستة الرشيق
lean Six Sigma .. إلخ..

ولابد من أن تكون للمراكز ، موارد بشرية لديها الخبرات
والمهارات وقدرات الأداء العالي لتنفيذ ما مخطط له ، بالتوازي مع
تنمية قابلياتها ، ومنها التفكير الحاذق المتجه بمؤشرات الفهم
المرتبط باستعمال وتقويم المعرفة ، لإيصال الرسالة المعرفية
والعلمية للمستهدف أو للمعني بالأمر ، وبمدلول الموضوعية وبناء
الشكل والمضمون لأنشطتها ، ويظهر ضرورة استعمال أدوات
التفكير ؛ كالتصور واستيعاب المفاهيم والرموز والإشارات واللغة

المطلوبة، وهو ما يؤكد Allen ، ومنه ما يمتد إلى التفكير الإبداعي وبرؤيته الواضحة والهادفة ..

ولمركز دراسات الكوفة - جامعة الكوفة ، كوادرها من ذوي الشهادات العليا ؛ الدكتوراه والماجستير والدبلوم العالي ، وعددهم وتخصصاتهم لا يتناسب مع المهام والأهداف والأهمية الحضارية للمركز ، وحقيقة ما مطلوب منها للإسهام في تنمية القدرات والنتاج العلمي والثقافي والأدبي ، المتمثل بالبحث والدراسات والتأليف ، وهو ما يتبين بوضوح في الجدولين الآتيين ..

المجموع	الإناث	الذكور	الجنس
			الشهادة
٥	—	٥	الدكتوراه
٨	٢	٦	الماجستير
١	—	١	دبلوم عالي
١٤	٢	١٢	المجموع

جدول (١) يبين أعداد الشهادات العليا لعام ٢٠٠٩ - ٢٠١٠

ويظهر من الجدول السابق ، بأن الأعداد قليلة وغير مناسبة لمهام الأعمال الموكلة والمتطلبية من مركز دراسات الكوفة ، إذا ما

١ - راجع : رفاه محمد علي احمد الصفار / التفكير الحاذق وعلاقته بالترفضيل المعرفي والقدرة على حل المشكلات لدى طلبة الجامعة أطروحة مقدمه إلى مجلس كليه التربية /ابن الهيثم جامعه بغداد وهي جزء من متطلبات نيل درجه دكتوراه فلسفة في(علم النفس التربوي) / ٢٠٠٨ / غير منشورة / ص ٢٧.

تم مقارنته مع المهام المنبثق منها المركز، وما تحقق من تأسيس وإنشاء وقيام المركز وأهدافه ..

فضلا عن ما يتطلبه من تعدد وتنوع الاختصاصات وتكاملها على وفق البناء وأبعاده الماضية والحاضرة والمستقبلية ..

فلكل تخصص يأخذ اتجاهه المستوعب والمخطط له ، بما فيه الأبعاد التاريخية ، ضمن تخصصات ؛ الفلسفة والطب والصيدلة والهندسة والاقتصاد والاجتماع والإدارة .. إلخ .

وكذلك ما يتعلق بالمخططات التخصصية التي تحتاج إلى تحقيقها من جهة ، ودراستها ، وما تحتاج إلى المقارنة ضمنها بين الماضي والحاضر ، وربما النظرة المستقبلية ..

أو القيام بالدراسات والبحوث المعاصرة والمستقبلية ؛ بنظرتها ونظرياتها وتطبيقاتها ، وضمن مهام وأهداف المركز ..

وعندما نستعرض تخصصات هذا الكادر في مركز دراسات الكوفة- جامعة الكوفة ، الذي يتضمنه الجدول أعلاه ، نرى إنه يشمل التخصصات العامة والتخصصات الدقيقة وكالاتي :

المجموع	التخصص الدقيق	التخصص العام	التخصص الشهادة
١	مالية	إدارة أعمال	الدكتوراه
١	استراتيجية	لغة عربية	
١	علوم قرآن	لغة عربية	
١	بلاغة ونقد	لغة عربية	
١	أدب وسيط	طرائق تدريس (اجتماعيات)	
١	طرائق تدريس التاريخ		

١	مدني	هندسة	الماجستير
١	علم نفس عام	علم النفس	
١	تاريخ حديث	تاريخ	
١	تاريخ إسلامية	تاريخ	
١	آثار إسلامية	آثار	
١	علوم قرآن	لغة عربية	
١	أدب عربي	لغة عربية	
١	أدب عبري	لغة عبرية	
١	ثقافة وحضارة	ثقافة	دبلوم عالي
١٤			المجموع

جدول (٢) يبين الأعداد والتخصص العام والدقيق
للشهادات العليا لعام ٢٠٠٩ - ٢٠١٠

وهنا لابد أن تواكب الخطط استراتيجيا ، لما تتطلبه مراكز الدراسات والبحوث ، لتنمية الموارد البشرية بكل تخصصاتها ، على وفق كل ما هو معاصر وجديد ومتطور ، ويلبي الحاجات الآنية والمستقبلية للمؤسسات والمجتمع ..

وبذات الوقت ، إسهام الدراسات والبحوث بخفض مستوى المستورد وهروب رؤوس الأموال البشرية والمالية ، والحيولة دون ظهور ما يعيق التنمية الوطنية ، بما فيه تنمية وتطوير مختلف القطاعات الحكومية ، لتكون الدولة منتجة ولا تقتصر على صفتها المستهلكة ، ومبدعة ومنافسة ومحفزة للمشاريع الخاصة ، وما يستورد من خارج البلاد ..

ثانياً : تنمية القدرات في البحث والتفكير الإبداعي^١

فضلاً عن كل ما تقدم ، فإن الإبداع Innovation البوابة الحقيقية للتنمية والتطوير والتقدم ..
والدول مهما تقدمت ، فإنها رهينة لتواصلها الحضاري وحماية مكاسبها الوطنية باستدامة مسيرة التنمية الإبداعية وتطورها ..
فمتما تم حماية المبتكر والمبدع والإبداع ، والحيلولة دون هدر طاقاته أو مصادرتها ، نتيجته حماية رأس المال العظيم ألا وهو رأس المال البشري - المعرفي .

ولكون أرقى ما يصل إليه الإبداع الإنساني ، هو تدوين وتوثيق هذا الأثر الأدبي والعلمي والمعرفي ، وبكل أشكاله التقليدية وغير التقليدية والرقمية ، بكفاءة وجودة عالية ، والاستفادة منها ..

ومنه ما يتعلق بالدراسات والبحوث وأثارها المستقبلية ، وهو ما ينصب عليه اهتمام كل الدول مع اختلاف نظرتهم وعلاجاتهم ..
والتقدم العلمي لا يمكن تحقيقه من دون دعم وتطوير القدرات المبدعة التي يمتلكها الإنسان ، وهذا التطوير من مهام العلوم الإنسانية عامة ، وما تدرسه الفلسفة ، ويدرسه علم النفس والبحث في مجريات وبلورة الإبداع بصورة خاصة ..

^١ - راجع : د. هاشم حسين ناصر المحنك / إستراتيجية الدراسات العليا في الجامعات العراقية / مقدم للمؤتمر الوطني للدراسات العليا / لوزارة التعليم العالي والبحث العلمي العراقية / ومقبول للنشر في مجلة الحكمة الكندية ..

^٢ - راجع مثلاً : ألكسندرو روشكا / الإبداع العام والخاص / ترجمة غسان عبد الحي أبو فخر / مطابع السياسة / الكويت / ١٩٨٩ / ص ١٣ .

والداعم لذلك التفكير الإبداعي ، ومعرفة أسلوب الأداء العالي
 لثقافة استثمار الطاقات والقدرات والمواهب في المجالات المناسبة ،
 بصياغاتها وتطبيقاتها المنتجة ..
 لذا لابد من برامج تنمية وتطوير مهارات ؛ التفكير الإبداعي ،
 والتفكير الإبداعي الذكي ، والفكر المبدع ، على أسس ؛ تعلم
 كيف تتعلم وتطور إبداعك وتبدع ..
 ويمكن إجمال جانب منه ومختصره المبسط بالمخطط الآتي :



مخطط (٣) يبين إستراتيجية التفكير الإبداعي الذكي
 وتنميته وتطويره

وتعزيز التفكير الإبداعي الذكي والإستراتيجي بالثقافة العامة والثقافة التخصصية، وما يرفد من آليات وأدوات وسبل معاصر، من شأنه أن يحقق الاستجابة الدقيقة والفاعلة لمتطلبات الحاجة - الابتكار التي تتميز بتخطي المؤلف ..

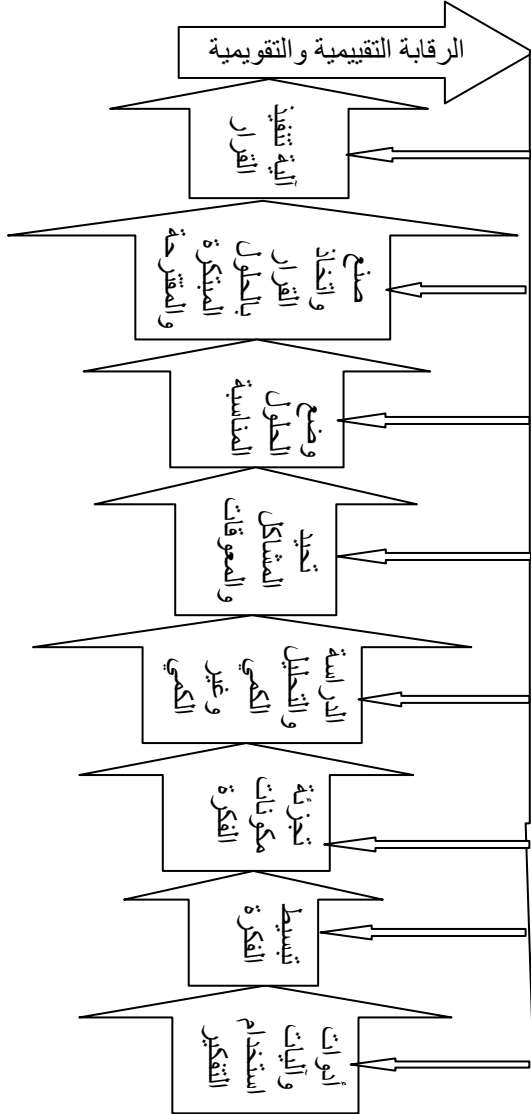
ويبرز الإبداع الإستراتيجي وإستراتيجية الإبداع ليتكامل بالدراسة والبحث العلمي ومعالجة المتغيرات الإستراتيجية ..

والوصول إلى مرحلة حراك وتفعيل مفصل الإبداع - الابتكار أمر يحقق لمراكز الدراسات والبحوث، أن تكون المؤسسة العلمية المنتجة والمسوقة لكل إبداع مبتكر، وهو مكسب إستراتيجي كبير، له مداره وأفاقه الواسعة والشاملة التي تجمع بين المؤسسة المنتجة والمجتمع والدولة، بمفهوم الاستدامة ..

ومن هنا يحتاج الباحث في عالمنا المعاصر إلى تنمية الخيال والتوقع أو التنبؤ العلمي كواحد من أدوات الإبداع والابتكار، مع الحضور الفاعل لأدوات وآليات استخدام التفكير المبدع والمثمر، وما يحققه من تبسيط علمي للفكرة بالتزامن أو تعاقب تجزئة هذه الفكرة، لتتهدأ أرضية الدراسة والتحليل الكمي وغير الكمي على وفق الحاجة النسبية ..

وعندها تبرز ويتم تحديد المشاكل والمعوقات لوضع محددات الحلول وآلية العلاج، يتحول إلى مرحلة بناء القرار من خلال صنع واتخاذ القرار على وفق الحلول المقترحة والمبتكرة، والانطلاق بآلية تنفيذ القرار ومواصلته بالرقابة التقييمية - التقويمية ليكون الخط البياني المخطط له مطابق للخط البياني التنفيذي، وهنا يمكن وضع المخطط الآتي لتوضيح ما تقدم :

١ - يراجع : د. هاشم حسين ناصر المحنك / موسوعة المصطلحات الإدارية والاجتماعية والاقتصادية والتجارية / مكتبة لبنان ناشرون / بيروت - لبنان / ٢٠٠٧ / ص ٤١٤ ، ص ٨٨٩ .



جدول (٤) يبين آلية استخدام التفكير الإبداعي واتخاذ القرار

ويرى الدكتور (ياسين) خطورة انزلاق الأساتذة والباحثين في تكتلات مشبوهة ، وهو ما يسود الأوساط العلمية اليوم بحالة شنيعة من الانهيار العلمي والنزيف الوجداني الذي ينعكس في احتكارات وتكتلات مشبوهة تهبط بمستوى الفكر والضمير إلى أحط مستوياته ، وتجر معها المستويات الجامعية والأكاديمية إلى الدرك الأسفل ..

فضلا عن أن البحوث العلمية الجادة التي فيها مسحة من الإبداع ، لم تعد تجد الطريق أمامها ميسورا ، لأن ازدواجية السلوك حتى بين الأكاديميين أصبحت تشكل لديهم تشويها خلقيا سلوكيا ؛ وأصبح البحث العلمي سلعة خاضعة للعرض والطلب والمساومة والمحسوبية ، وهبوط المستوى فيها كما ونوعا ..

لذا فالدمع الساند للأنشطة والإبداع والابتكار ، رهين النخب العلمية وتطلعاتها وأفاقها ورؤاها وتنمية خيالها العلمي لاستثماره في إضافة القوة للبيئة الداخلية للمشروع ، والحرص على الوقاية ومعالجة نقاط الضعف ، وتهيئة كل ما يستثمر الفرص في البيئة الخارجية ويحد من التحديات ..

وهو ما ينطبق على كوادرتملك المواهب الداعمة لمسيرة المؤسسات التعليمية ؛ ومنها الجامعات ..

وكونها تعد رأس المال البشري الداعم لموجوداتها ، وبتنميته ممكن أن تتحول إلى مشروع رائد وقائد ، والذي يبقى المشروع متخطي وقائم أمام كل المخاطر والتحديات ، وبالتفوق التنافسي ..

١ - راجع : - د. عطف محمود ياسين / اختبارات الذكاء والقدرات العقلية بين التطرف والاعتدال / دار الأندلس / بيروت / لبنان / ١٩٨١ / ص ٥٨ .

د . جون ب . ديكنسون / العلم والمشتغلون بالبحث العلمي في المجتمع الحديث / ترجمة شعبة الترجمة باليونسكو / مطابع الرسالة / الكويت / ١٩٨٧ / ص ٢٥٥ - ٢٨١ .

٢ - راجع : - د. عطف محمود ياسين / المصدر نفسه / ص ٥٩ .

ولقد أشار جيلفورد ؛ في دراسته له ، إلى الحاجة الكبيرة (لكوادر) تمتلك المواهب المبدعة ، وتأكيدده على (القيمة الاقتصادية الضخمة للأفكار الجديدة) ، وعلى ضرورة تمييز أولئك الذين تكمن فيهم القدرة على الإبداع والاختراع ..

وهنا يتطلب من الوزارة ، وهي المشكورة على التفاتتها الكريمة في قبول المبدعين ، أن تجعل برنامج خاص لذوي الإمكانيات دون المرور بفلتر تدمير الطاقات ..

وحينما تكون خطط الدراسات العليا بلا هدف واضح وحقيقي ، فإنه ينذر بمخاطره وتهديداته على إستراتيجية المراكز الوطنية وتواصل التعليم في الدراسات الأولية والدراسات العليا ، فضلا عن كونه سينعكس على الخريج وأهدافه المنصبة فقط للحصول على الشهادة ، لزيادة راتبه وشغل المناصب في الدولة والمؤسسات المختلفة ، وهو ما يؤدي إلى تدمير الجهة التي يتعين بها بشكل وبأخر ، أو يكون الأداة الضاربة لكل تقدم ولكل موهوب ..

وميدانيا ؛ كم رأينا من هو يقوم بسرقة جهود الآخرين ، من خلال سطوته ، فضلا عن تعويق كل خطة تتضارب مع مصالحه ومكانته الوظيفية ، ويلاحق الغير حتى يزيحهم عن طريقه ..

ومن أعلام الباحثين في هذا المجال وهو ماكينون Mackinnon والذي يؤكد على أن الإبداع ظاهرة متعددة الأوجه أكثر من اعتبارها مفهوما نظريا محدد التعريف ..

ولدعم مراكز الدراسات والبحوث العراقية بشكل عام ، والبحث العلمي بشكل خاص ، تظهر الضرورة من وضع برامج

¹ - راجع : ألكسندرو روشكا / الإبداع العام والخاص / ترجمة غسان عبد الحي أبو فخر / مطابع السياسة / الكويت / ١٩٨٩ / ص ١٣ .

خاصة بالمبدع ، يركز على الجانب الإبداعي ، فضلا عن الجانب التأهيلي الذي يحتاجه لتنمية وتطوير قدراته ومواهبه ..

لذا فإن الإبداعات ؛ الوحدة المتكاملة لمجموعة العوامل الذاتية والموضوعية التي تقود إلى تحقيق إنتاج جديد وأصيل وذو قيمة من قبل الفرد أو الجماعة ، وبهذا يكون الطالب مبدعا حينما يتوصل إلى الحل بطريقة مستقلة وغير معروفة مسبقا لديه ..

وعد كل من (نوبل وسيمون وشو) ؛ إن التفكير المبدع كشكل راقٍ للسلوك ، يظهر من خلال المشاكل ، ويرون أن حل المشكلات يعتبر إبداعا ، إذا ما حقق التوافق مع واحد أو أكثر من كونه يمثل ؛ النتاج الفكري ، وهو تفكير يغيّر وينفي الأفكار المسبوقة بشكل مقبول ، ويتطلب أن يتضمن الدافعية والمثابرة والاستمرارية العالية .. إلخ .

وفي خضم ما تتجه إليه إدارة المعرفة ومحورها الأساسي ومداها الاستراتيجية هو الإبداع ، واستمرار عطاءه لتبقى أي منظمة أو مشروع ، مستمرة وتحقق أهدافها ، وتواصل النمو والتطوير ، بما فيها الجامعات ، وبه يمثل قدرة المنظمة العالية والمستمرة ، وهو ما يؤكد (Zach Evans) في بحثه الموسوم (إدارة المعرفة وعمليات المنظمة) ..

وانعدام الابتكار والتجديد والخلق والإبداع ، يعود لأسباب منها ؛ أن معظم ما نراه من نتاج في الجانبين النظري والعملي ، لا

^١ - راجع مثلا : ألكسندرو روشكا / الإبداع العام والخاص / ترجمة غسان عبد الحي أبو فخر / مطابع السياسة / الكويت / ١٩٨٩ / ص ١٨ .

-Alter, Steven, "Information Technology for management making connection for strategy Advantage", John – Wisley & sons, Inc., U.S.A , 1999 , p : .

^٢ - راجع مثلا : ألكسندرو روشكا / الإبداع العام والخاص / ترجمة غسان عبد الحي أبو فخر / مطابع السياسة / الكويت / ١٩٨٩ / ص ٣٣ .

يخرج عن كونه منقولاً أو مترجماً ، حتى إنه غير مسبوك ، مما يولد نقور القارئ منه ، والنتاج الجيد الفذ لا يعدو أن يكون نادراً مضطهداً أو مستبعداً ..

وتعليل هذا واضح إذا ما كانت الدراسة ، كالتى استقصاها الباحث ، فرأى من له أثر علمي يكون محارب ، ويحسبون له أبلغ حساب ، لئلا يكون منافساً لهم ، ويكشف هزالت بحوثهم وسرقة جهود الغير ..

ويرى (روشكا) بأنه يمكن أن يحصل الإبداع في فترات عمرية واسعة ، فالإبداع قد يمتد إلى أكثر من سبعة عقود من عمر الإنسان ، بدءاً من سن الخامسة عشرة وحتى التسعين ، إذ لا توجد حدود معينة في ذلك ..

ويضيف على وفق ما يراه كل من (أندروس) و (بلز) ؛ أن التخصص ذا الوجه الواحد ، يمكن أن يحبط الإبداع ، كما يفعله بالمقابل حال التوسع والتنوع الكبيرين ، وإن الباحثين الأكثر نتاج هم من يمتلكون تنوعاً متوسطاً في مضمون إبداع نشاطاتهم العلمية ..

وخطورة ذلك أن لا نرى الاهتمام به في الكثير من الكليات وأقسام الدراسات العليا ، بحيث يحجم آفاق الإبداع ، وما يؤثر على مستقبل المتخرج والمؤسسات التي يعمل بها ، ولا سيما وفي المقدمة العمل في مراكز الدراسات والبحوث الوطنية ، وانعكاساتها على مستقبل كل مؤسسة ونشاط ..

^١ - ينظر : د. عطوف محمود ياسين / نزيف الأدمغة ؛ هجرة العقول العربية إلى الدول التكنولوجية / دار الأندلس / بيروت / لبنان / ١٩٨٤ / ص ٥٧ .

^٢ - راجع مثلاً : ألكسندرو روشكا / الإبداع العام والخاص / ترجمة غسان عبد الحي أبو فخر / مطابع السياسة / الكويت / ١٩٨٩ / ص ١٤٧ .

^٣ - المصدر السابق / ص ١٥٢ .

ويظهر ضرورة الاهتمام بتكامل التنمية ومنها ؛ تنمية الموارد البشرية ، وتنمية المهارات والمواهب والإبداعات والقدرات ، وتنمية القدرات التقليدية والمتقدمة ، وما يكاملها بمحوري الإدارة التنموية على وفق المتاح والمتوقع إتاحتها ، والبدائل المتوافرة وما ستتوافر ، وبما تقتضيه الحاجة - الإشباع ، لمرحلة ما قبل الإنتاج والمتزامن معه وما بعد الإنتاج .

ثالثاً : مراكز الدراسات والبحوث ودورها في التنمية الوطنية^٢

بلا أدنى ريب ؛ أن قيام أو إنشاء مراكز الدراسات والبحوث في القطر العراقي ، داخل الجامعات والمؤسسات والمشاريع المختلف ؛ المنتجة للسلع والخدمات ، والتي هي بحاجة ماسة لدراسة ما تجمعه من ؛ معلومات وبيانات ، نتائج الدراسة ، واستنتاجاتها وتوصياتها ومقترحاتها ، وما لذلك من الأهمية البالغة والحيوية في مضاعفة الجهود العلمية المثمرة وما تمتلكه من قوة يمكن استثمارها والحيلولة دون تفاقم مساحة ما يخلفه الضعف داخل الجهات المعنية بالأمر ، والمتزامن مع ما تمتلكه مراكز الدراسات والبحوث ، والمنعكس أساساً على ما تضعه من البحوث والدراسات ، والتنسيق لبيان آثار ما تخوض في غماره ..

^١ - راجع مثلاً : - نبيل عبد الهادي ، وآخرون / مهارات في اللغة والتفكير / دار المسيرة للنشر والتوزيع والطباعة / ١٤ / ٢٠٠٣ .

^٢ - راجع : د. هاشم حسين ناصر المحنك / مراكز الدراسات والبحوث ودورها في التنمية الوطنية / جريدة العراق / بتاريخ ١٨ - ١١ - ١٩٩٥ / العدد ٥٨٩٥ / ص ٣ .

فضلا عن كون المراكز واحدة من الواجهات والمؤشرات والرموز الحضارية البارزة والفاعلة بالنتاج النظري والتطبيقي ، سواء كان مضامين هذه الدراسات والبحوث ؛ تاريخية أو تخوض في مضامين الماضي ومحتوى الحاضر والمستقبل ، ولختلف التخصصات كالعلوم الإنسانية أو التطبيقية ..

وكما هو عليه الحال في الدول المتطورة أو الأكثر تطورا ، أو التي تتطلع إلى التقدم كمنحى استراتيجي تخوض في غمار تحقيقه ، وتضع نظام الحوافز الحيوية في تواصل وتنمية وتطوير الجهود ، بما فيه الحوافز المادية المتمثلة بالمكافآت المالية ، أو ما تقدم لهم ، كل ما يحقق تذليل الصعاب ، ومتطلبات الحياة من الحاجات وعدم هدر الوقت والجهود والطاقات ..

أما الحوافز المعنوية التي تدعم مسيرة المبدع والمتميز ، ككتب الشكر ومنح الشهادات والدرجات العلمية والشهادات الأكاديمية ، لا من أجل شيء إلا لحمايتهم والحيولة دون تسلط المعوقين للإبداع وتقديم كل ما هو مبتكر وجديد ..

ونرى في العراق ظاهرة إنشاء وقيام مراكز الدراسات والبحوث تتفاعل بشكل وبأخر ، ليكون لها جذورها وثمارها التي قد تركز بسبب إداري أو مالي أو تنفيذي ، أو عدم وجود كوادرو وقدرات وقابليات ورغبات ، أو وجود من يصادر الجهود ، أو يعود إلى قصور في التخطيط والتنفيذ وما يتطلبه من الدعم التقييمي الوظيفي والتقويمي الأدائي ، ومعوقات الاتصالات ، وعدم التوازن بين المسؤوليات والصلاحيات ، وعدم التوازن والملائمة بين المركزية واللامركزية ، واتساع التعامل مع الروتين والتشجيع عليه بشكل أو بآخر ، وربما عدم القناعة بجدوى المراكز لأمية أصحاب الشهادات ومن هم في موقع المسؤولية ولا يعرفون الحقيقة الحضارية

من وجود المراكز العلمية ، ومن يتوجب قيادتها لتحقيق الريادة العلمية والمعرفية ونشرها الإنساني - الحضاري ..

ولتحديد والتحقق من المؤشرات الناجحة للوصول إلى حاجة الناس الضرورية ، وتتابع التنفيذ وتكاملية استراتيجيته ، وتحقيق التكاملية الأفقية والعمودية للإنجاز ، والإسهام بأن تكون الدراسات والبحوث المنجزة أسس لبحوث مستقبلية أكثر نضجا وتكاملا ..

ولابد من القول بأن إثبات نجاح وتطور البحوث والدراسات ، يعني نجاح المراكز والعاملين فيها ، وتواصل إثبات وجودهم العلمي والميداني النفعي ، وهي الميزة للعلم الحديث وتطلعاته المثمرة ومدى إمكانية جعله على أرض الواقع ..

والجهود المبذولة ، لا يمكن أن تحقق نجاحاتها واستراتيجياتها ، إلا من خلال :

- استراتيجيات تنمية الموارد البشرية والقدرات العقلية ..
- كيفية استخدام واستثمار مفهوم تعلم كيف تتعلم ، ليتحقق استثمار وتنمية وتطوير ما يتعلمه ، كيف يستخدمه بنظرة فلسفية تضع ما يتطلب من :

- توصيف ما يعمل ؛ أي تشريح ما يتطلب عمله ، ومنه وصف العمل المتمثل والنابع من وجود ودقة ذلك التوصيف ، ليضع خطوط وخريطة ما يترتب عليه العمل ..

- التحول إلى مدى تطابق المواصفات المتعلقة بشاغل العمل أو الوظيفة وما يمثل حقيقة وصف العمل على أرض الواقع العلمي والعملية ، وركيزته البحوث والدراسات المختلفة والنابعة منه كقوة بنائية فاعلة ،

واستثمار الفرص المواثية للجهات المعنية ومحور موضوع
الدراسة ولصالح من ..

ولذا يرى توينبي Toyanby بأن الأفراد المبدعين هم المصادر
الأساسية في المجتمع ، ويواصل كلفوردي Guilford نظرتة على أن
القدرات الإبداعية ، هي المنهج لصيانة الحياة وضمان المستقبل ..
وكما تختلف القدرات من متعلم لآخر ، وأساليب تعلمهم ،
ودوافعهم ، وحوافزهم ، وعادات دراستهم ، واستذكارها واهتماماتهم
وممولهم ، وكيفية معالجة مشكلاتهم اليومية ، وهو ما
ينعكس على عملية التعلم - التعليم ..

كذلك تختلف لدى القائم أو الخائض في مجال الدراسات
والبحوث العلمية ، إما كونها سبب لبناء هذا ، أو كونها نتيجة لهذا
البناء الفكري والسلوكي المبني على أسسه ..

وحيثما يتزامن التكامل بين الإرادة والإدارة والقدرة على
الأداء ، وجاهزية ما تمتلكه من أدوات فاعلة لخدمة هذا القطاع المهم
والاستراتيجي والحيوي ، لخدمة مستقبل المجتمع والدولة
والمؤسسات على وفق التخصص ، وما مطلوب منه لأداء الأهداف
القائم من أجله كل مركز ..

ويتطلب تبني مراكز الدراسات والبحوث :

- تنمية وتطوير الموارد البشرية ..

١ - سفيان صائب سلمان المعاضيدي / التفكير الإبداعي وعلاقته بقدرات الإدراك فوق الحسي لدى
طلبة الجامعة / رسالة ماجستير غير منشورة / الجامعة المستنصرية / كلية الآداب / ١٩٩٨ / ص

٢ - ميسون شاكر عبد الله القيسي / أنماط التفضيل المعرفي لدى الطلبة في مدارس المتميزين
والمتميزات في بغداد وعلاقتها باتجاهاتهم العلمية / وزارة التعليم العالي والبحث العلمي / جامعة
بغداد / كلية التربية للبنات / ٢٠٠١ / ص ١ .

- تنمية وتطوير الدراسات والبحوث وتواصل الاهتمام بنتائج الدراسات والبحوث ..
- تنمية وتطوير المهارات والقدرات المادية والمعنوية ..
- تنمية وتطوير كافة ما يحقق أفضل وأنجح السبل ومناهجها التربوية والتعليمية ..
- الاهتمام وبشكل مخطط له بالطاقات الخلاقة من المبتكرين والموهوبين والعلماء ..
- الاهتمام بتنمية الوعي والتطوير والقدرات والإمكانيات لدى كل الأوساط ..
- منح الشهادات العادلة والمحددة ، لكل من يمتلك مستوى معين من الإمكانيات والمهارات والقدرات لتجاوز المعوقات ..
- الاهتمام بتنمية فاعلية مبدأ تعلم كيف تتعلم ..
- الاهتمام بالأساليب المحققة لاستثمار القدرات البشرية وإمكانيات الانتفاع المادي والمعنوي ..
- الاهتمام بتنمية حب الانتماء للمؤسسات ودفع عجلة التقدم بمثل هكذا قيم ..
- الاهتمام بأنظمة الأعمال المتقدمة والموافقة للظروف والقيم ، والمحققة لأقصى نفع وإشباع وجوده ، وبأدنى التكاليف ..
- الاتجاه بالبحوث والدراسات الجادة للاستفادة منها على أسس الحفاظ على البيئة ..
- الأخذ بالبحوث والدراسات اتجاه استثمار الموارد الطبيعية في التنمية والتطوير ، واستثمارها بأقصى ما يمكن استثماره في التنمية المستدامة ، كما هو

عليه استثمار الطاقة الشمسية في مناحي عدة
كالضوء والتدفئة والطاقة البديلة ..
وهكذا تكون أهمية مراكز الدراسات والبحوث بتطلعاتها
التنموية والتطويرية المحققة لكل أسباب الحفاظ على الإنسان
وحماية البيئة والعقول الريادية المتميزة ..



المبحث الثالث

استراتيجية بناء مراكز الدراسات والبحوث وآلية الدعم

وبعد ما سلف ذكره ، تظهر لنا موضوعات تتطلب تناولها بشكل مختصر لتكامل البحث ومتطلباته ، ولذا سيكون محاور المبحث كالآتي :

- أولاً : استراتيجية بناء مراكز الدراسات والبحوث .
- ثانياً : المناخ التنظيمي والعلمي .
- ثالثاً : آلية دعم مراكز الدراسات والبحوث العراقية .
- رابعاً : مقترح بناء مجمع مراكز الدراسات والبحوث .

أولاً : استراتيجية بناء مراكز الدراسات والبحوث

الاستراتيجيات ؛ بمختلف مكوناتها البنائية ، وحراكها القائم على وضوح الرؤية والرسالة والأهداف والغايات ، منطلق ومنطلق العصر ، ومنحى الدول المتقدمة لإنجاز أعمالها في ضوء الخطط المرسومة ، وما تحقّقه من آفاقه للحاضر والمستقبل ، وتواصل البناء واستثمار ما متوافر على أرض الواقع ..

لذا تحقيق العمق الإستراتيجي يتم عن طريق النظرة التي تهتم بمستويات الاستراتيجية Levels Of Strategy الآتية :

- استراتيجية على المستوى الوظيفي Functional Level Strategy .

- استراتيجية على مستوى الأعمال Business Level Strategy .

- - استراتيجية على مستوى المنظمة Corporate Level Strategy .

ولكل مستوى مهامه ومسؤولياته والحدود المنظورة وغير المنظورة ، المتحققة صورها من خلال ؛ الهيكل التنظيمي ، والدليل التنظيمي ، وهو ينطبق بطبيعة الحال على المراكز ..

لذا فمن الضرورة بناء استراتيجية للمراكز الوطنية لتكون داعمة ومواكبة لحراك النمو والتطور المؤسسي ، بل لكل مشاريع البناء ، كل على وفق ما تحتاجه وما يتطلبه الوقت الأنبي والمستقبلي ..

منبثقا من خلال وضوح الرؤية والرسالة والآليات الفاعلة في اختيار البيانات والمعلومات المناسبة والمثمرة ، من خلال المسح ووضع الخطط ، والكيفية في تنفيذها ، ومتابعة التنفيذ على وفق ما تحدده وتقومه الرقابة بموضوعية ، وبنظرة مستقبلية داعمة ومتكاملة مع الاستراتيجيات الوطنية ..

¹ - Dess , Gregory G. & Other " Strategic Management ; creating competitive advantages " 3th Ed . , McGraw-Hill Companies, Inc., New York, Americas, 2007 .
- Haag , Stephen & Other , " Management Information Systems ; For The Information Age " , 6th Ed . , McGraw-Hill Companies, Inc., New York, Americas, 2007 .

وما يتطلب الاهتمام بما له تأثير على المناخ التنظيمي وفاعلية الإبداع والتفكير الإبداعي ، ومؤشرات التنبؤ أو التوقع ، وصياغة عمليات التفكير المنتجة بكل الأشكال الفردية والجماعية ، سواء كان ذلك على مستوى المؤسسات الحكومية أو غير الحكومية ..

وللبينة الداخلية والخارجية وبما يدخل ضمنها من عوامل مستقلة وتابعة ، والمؤثرات الذاتية والموضوعية ، وبصمتها يؤثر على شكل الإبداع وثمرة الدراسات والبحوث ، وتحقيق كل متطلبات ما تحتاجه الحالة وما يحتاجه الموقف والمشكلة من بيان ومعالجة جوهرية وإمكانية آلية العمل على وفقها ..

وتوافر التقنيات المحفزة لإبداع الدراسة والبحث ، لها الأهمية البالغة حتى على تطوير الإبداع ونتائجه وما ينجم عنه من ثمار أنية ومستقبلية ، وما يترتب من تسهيل المهام الموكلة في وضع الدراسة أو البحث ، وآلية التنفيذ والنتائج ، ودورة الإبداع وتطوره ..

ولابد من أن تنطبق الأمور المتعلقة بالمراكز العراقية من تكاملية الرسالة والرؤيا والأهداف والغايات مع ما تمتلكه من مقومات بيئتها الداخلية ؛ بالقوة الدافعة لنمو وتطور المراكز ، وتحديد وعلاج نقاط الضعف والحماية منه ..

وعلى صعيد البيئة الخارجية ؛ لابد من أن تكون الرسالة والرؤى مترجمة على أساس مدى استيعاب وتلبية حاجات البيئة الخارجية من أجل استثمار الفرص بدراسة مستفيضة بالتزامن مع الكيفية والتوقيت لدرأ المخاطر والتهديدات والتحديات المحيطة بالمراكز وحماية المصالح المشتركة للمجتمع والدولة ..

ولا يكون هذا إلا أن تستوعب بالدراسة والتحليل ، كيفية استثمار المهارات والقدرات والرغبات للمراكز ومواردها البشرية

الذين هم عماد ومستقبل كل الخطى للخطط والتنفيذ والتقييم والتقويم وما تستفيد من المعلومات المرتدة على إزاء ذلك ..

ولا يقف عند هذا الحد ، بل يتواصل مواكبة تطويرها لكل مرحلة من مراحل حركة البناء والنمو والتطوير ، والتزامن في تطوير القدرات مع المتطلبات الراهنة والمستقبلية وأفاق الحراك التكاملي مع كل الأطراف ، بالعموميات والخصوصيات .. فلا يتحدد آفاق ونظرة المراكز بحقبة تاريخية معينة ، بل يتعدها بتكاملية ما كان عليه المركز من متطلبات ، وما يضعه في الحاضر والمستقبل ..

فالعراق بطبيعة الحال ، أمسه يختلف عن اليوم ، وهكذا المستقبل ، بما يضم من مشاريع ومستويات تنموية التي تبدأ من القدرات العلمية والمعرفية ، مروراً بالتشريعات والقوانين واللوائح والأبعاد السياسية والاقتصادية والاجتماعية والتربوية والتعليمية والمعرفية ..

وبمعنى آخر ، ما تتضمنه السلطات التشريعية والتنفيذية والقضائية من مهام مستمرة ..

وجانب آخر ما فتحته أبواب التكنولوجيا بشكل عام ، وتكنولوجيا المعلومات بشكل خاص ، وتحول خزين المعلومات الورقية إلى خزين معلومات رقمية ، أو اشتراكها معا ، فضلا عن تحول الإدارة الروتينية والكلاسيكية إلى إدارة إلكترونية ..

وحتى على مستوى حكومي ، ما كانت عليه من قوة إضافية ترجمتها المساعي للتحويل للحكومة الالكترونية وربما في المستقبل القريب تكون الحكومة الذكية والإدارة الذكية ..

وكل ذلك التطور العولمي والعالمي المتسارع ، فرض أن تكون هناك نقلة نوعية وكمية واعية للمراكز وما تمتلكه من موارد بشرية ومادية وغير مادية ..

وهو ما يتحتم أن ينطبق على مراكز البحوث والدراسات العراقية لتنهض بما يوكل بها من مهام ومسؤوليات عظيمة للتخطيط لها على المدى القريب والبعيد ..

ولذا يتطلب الدعم المناسب ، باتجاهاتها المتنوعة والمتكاملة بين ما تتطلبه من إدخال كل ما هو جديد من التكنولوجيات المختلفة ، وتحديث قدراتها واستقطاب الطاقات البشرية ؛ الإدارية والعلمية والمعرفية ..

والاتجاه نحو التدريب داخل وخارج العراق ، بشكل مدروس ومخطط له ، مع الاهتمام بما يؤهلهم من خلال إضافة خبرات الآخرين من خارج العراق ..

كأن تكون هناك أعمال علمية وبحثية مشتركة ، وتنمية القدرات وتنمية ما يتطلبه من الخيال العلمي المبدع لتلبية حاجات المشاريع والأنشطة من البحوث والدراسات وحتى الاستشارات بما تمتلكه من قدرات مواردها البشرية وخبراتهم ..

والتوسع في مهام المراكز ، للقيام بالجوانب التعليمية وتوجيه أساليب التعليم الناجحة والمواكبة لما يحدث في العالم ، ومحاولة تخطي القدرات الوطنية بالتمرين والتدريب ، وتخطي الروتين المعوق للتطور ، وبناء روح الإقدام والثقة بالنفس ، ومعرفة أهمية المبادرة من أي طرف وجهة كانت ..

وميدانيا رأيت ضعف الثقة وعدم معرفة ما يتطلبه من القائم بالنشاط العلمي - البحثي ، ورؤية عدم جدوى ما يقوم به وينجزه .. ولا بد أن لا تقتصر مراكز الدراسات والبحوث على تحديد الكفاءة والقدرة والخبرة على ذوي الشهادات العالية فحسب ، بل يتعداه إلى من يمتلكها من غير حاملي الشهادات ..

وهو ما يضيف إضافة نوعية إلى قدرات وقوة المراكز ، والمؤشر يكون بنوعية نتاج البحوث والدراسات ، وأثارها لدى الشخص من

غير حملة الشهادات ؛ كما هو الأثر العلمي والمعرفي المتمثل بالتأليف والبحث العلمي والمشاركات بالمؤتمرات العلمية والمنشور بالصحف والمجلات لهذه الشريحة التي يمكن استثمارها كقوة إضافية ضمن عجلة التقدم والبناء والتنمية والتطوير .

وهنا يتطلب بناء أخلاقيات العمل ، وإضفاء مكانة للمراكز ، وما يترتب عليها من حب الانتماء للمراكز ، ونشر الوعي لأهميتها في خريطة الثقافة والحضارة والبناء ، وما موكل لها من مهام ، والثقة والقناعة بجدوى ما تنجزه ..

وترجمته على سبيل المثال ؛ بالتقييم والتقويم والنشر والإفادة بالتنفيذ لتوصيات ما ورد ضمن الدراسات والبحوث ، والإشارة لها بوسائل الإعلام المتنوعة ، لحفز القدرات الكامنة لدى الآخرين من المبدعين وحاملي الشهادات العالية ..

والحيلولة دون موانع مؤشر الشهادات الروتيني المعوق للإبداع والابتكار ، ومحاولة منح الشهادات الأكاديمية لذوي القدرات العالية ، وحثهم وتشجيعهم على العمل في هذه المراكز ، وفي المؤسسات التعليمية ، والحيلولة دون هدر مثل هذه الطاقات ..

وتظهر ضمن الإدارة الإستراتيجية للمراكز ، وظيفة الجودة Quality Function ، وما يتطلب من بنائها لدى الباحث ، وتوظيفها ضمن ما يقوم به من ؛ بحث أو دراسة أو تأليف كتاب أو حتى في مجال التدريس ، وما تأخذ مجالها ضمن مؤشر التفوق التنافسي Competitive Superiority المحقق لأفضل نتاج علمي وفكري ، ودعمها بقيام إدارة التميز وإدارة المواهب ..

ولذا تأخذ عناصر الإدارة الإستراتيجية مجرياتها عند صياغة الإستراتيجية بما تتضمنه من الرؤيا والرسالة والأهداف والغايات والسياسات ، وبتطبيقات الإستراتيجية ، وبضمنها ما يتاح لها من

برامج وميزانيات وإجراءات ، وما يدعمها من التقييم والتقويم ، كوضع نظام لمعايير الأداء وتحديد مجرياتها وما يتحقق من إجراءات التصحيح المطلوب ، وما تحمله المعلومات المرتدة للإفادة منها في الدراسة والتحليل وصياغة الإستراتيجية المستقبلية ..

والاتجاه بما يأخذ فاعليته ، لبناء قوة استراتيجية داعمة للمراكز وأنشطتها وما يوكل بها من مهام ..

والعمل على إنشاء وحدة الإدارة المعرفية التنظيمية لبناء قناة فاعلة لرأس المال المعرفي ، الذي تعدّه الدول المتقدمة ، بتواصله المعرفي ، البيئة الخصبة للمستقبل المنشود ..

ولذا كان الاهتمام بدعم ما تتطلبه سوق المعرفة ، لتحقيق الدفع بعجلة التنمية والتطور فيها ، وصيانة واستدامة دورة المعرفة وحمايتها من التقدّم في استيعاب المواهب والإبداع والابتكار ، والاهتمام بجودة المحتوى المعرفي ..

وحري بوزارة التعليم العالي والبحث العلمي العراقية والجهات المعنية بترسيخ استراتيجية مراكز الدراسات والبحوث ، الاهتمام بها لأسباب متعددة ، منها :

١- تكون ملتقى الفكر والإبداع والدراسات والبحوث العلمية ذات الطابع الموجّه والمقوم للنتائج العلمية أو الأدبية أو الفكرية أو الثقافية ، والمبرمج والمنسق لها ، لجعلها بنفع أوسع ، وتكون بتواصل مع المجتمع والدولة والمؤسسات الحكومية وغير الحكومية ..

٢- الكوادر المتوافرة لديها ، وما تلتقي ضمنها على وفق احترافية علمية موجهة بأساليب تقويمية نفعية ، وتظهر موضوعيتها كلما تقدم الوعي والاستيعاب والفهم لبيئة

المؤسسات العلمية الداخلية والبيئة الخارجية المتمثلة
بالبيئة المحلية والبيئة العالمية ..

٣- يمكن أن يجري ضمن هذه المراكز والجهات التابعة لها ،
وخصوصا المنضوية ضمن وزارة التعليم العالي والبحث
العلمي ، من تطوير وتدريب وتقويم الكوادر ، ووضع
الخطط وتنفيذها على وفق آليات مدروسة ، فضلا عن
التوجه لبناء كادر متقدم ومتطور وبكفاءة وقدرة عالية
في التعليم والبحث ، وإسناد كل ما تتطلبه التطورات
التنموية المستدامة ، داخل مختلف المؤسسات والبيئة المحلية
والعالمية ، والتنسيق للعلاقات الداخلية والخارجية ..

٤- ممكن تطوير المراكز ذاتها وتطوير القنوات ذات العلاقة
على وفق احتياجاتها وحاجات كل الجهات المعنية بشكل
مباشر وغير مباشر ؛ المنتجة والمستهلكة ..

٥- يمكن وضع ميزانية مفتوحة لكل الجهات ذات الحدود
والنفع المتعاضم ، واستراتيجياتها المرتبطة باستراتيجيات
البلد ومؤسساته ، كما هو الحال في كيفية تنمية الإدارة
لإدارة التنمية ، أو تنمية القدرات المخبرية والطبية
والكيميائية والفيزيائية والاقتصادية .. وما إليها ،
وبالخصوص المتعلق بالمشاكل التي يعاني منها المجتمع ؛
كالظروف الاقتصادية ، والمعاناة الصحية ، وما يواجهه من
أزمات مختلفة ، تنعكس على استقرار المجتمع وأمنه ..

وهكذا نرى ضرورة معاينة وتحليل ودراسة مهام المراكز وما
تقوم به من إنجازات ، ومراجعة دورية للمراكز ، لتنميتها
وتطويرها ، وتطوير خططها وآلية تنفيذها ، وعدم تجاهلها أو

تتميشها ، والحيلولة دون إغائها ، لكون المراكز هي ملتقى وانطلاق الحضارات ..

وبهذا من البديهي أن تكون مراكز الدراسات والبحوث ، العمود الفقري للدول المتقدمة ، وتولي بشكل متميز العناية بها وبكادرها ، وتجعل الاهتمام بها من الأولويات ، وتكون من مرتكزاتها ومستقبلها ..

وهذا مما يعني الاعتناء باختيار الكادر والاعتناء به ، دون تجاهل الجهود المبذولة والتميز بها ، مع الاحتفاظ بمعايير التقييم والتقويم المبني على أسس تحليل الوظائف وتقييم الوظائف ، وما يترتب عنه من تخطي الروتين من خلال ما يستوعبه :

- الهيكل التنظيمي والدليل التنظيمي ..
- الاعتناء بتوصيف الوظيفة الذي هو بمثابة التشريح .
- الاعتناء بوصف الوظيفة المحددة لمطلبات مهام العمل من أعلى إلى أدنى مستوى وظيفي ..
- الاعتناء بمواصفات الوظيفة ، المعتمدة أساسا على ما يتحقق من تبيان توصيف ووصف الوظائف ، وما يترتب من الثوابت العامة في الهيكل التنظيمي والدليل التنظيمي ؛ كالمسؤوليات والصلاحيات ، وما يتطلبه من بناء مركزي أو لامركزي أو إشراكهما معا ، وما يحدث من حراك ومتطلبات العمل والمهام ..

ومن هنا تنبثق فكرة أهمية بناء مجمع يتم فيه جمع مراكز الدراسات والبحوث ، ويشمل على مختلف التخصصات ، ويشبه في ذلك الجامعات ، وهو ما سيلحق تناوله بشكله المختصر إن شاء الله تعالى ..

ثانياً : المناخ التنظيمي والعلمي

المناخ التنظيمي Organizational Climate كل ما يتعلق وما يحيط بالموارد البشرية من المكونات المؤثرة والتي تولد انطباعات وانعكاسات لديهم ، وبمحدداتها ، وما يتم على وفقها ، التفاعل والتأثير على سلوكهم ، ومنه كيفية التعامل معها لتمكينهم على الفهم والأداء العالي ..

ويبرز ضمن البيئة الداخلية للمؤسسات الريادية والقيادية ، ومنها مراكز الدراسات والبحوث ، المناخ التنظيمي والمناخ العلمي والمناخ المعرفي والمناخ الثقافي ، وتكاملها المتواصل مع كل نمو وتطور ، ومؤشرات معاييرها ضمن السلوك التنظيمي والأدائي ..

وتظهر بشكل وبآخر ، العلاقة بين المناخ التنظيمي - العلمي والمعرفي ، وهندسة وإعادة هندسة Engineering & Reengineering المناخ التنظيمي لبيئة البحث والتأليف في المراكز المتنوعة ..

ومنه ما يجري من أنماط التفاعل العلمي والمعرفي الإبداعي بمؤشرات البحث العلمي الجاد ، على أساس داعم بإيجابياته ، للوصول إلى مستوى الجودة الشامل ، وأثارها على التميز ضمن معايير نظام الأيزو ISO أي بتقويم المنظمة الدولية للمعايير .. International Organization for Standardization

لذا فإن قيام المراكز المتنوعة ودعمها ، أمر ضروري لإيجاد البيئة والمناخ العلمي المناسب ، وتوافر كل المستلزمات المؤشرة على النجاح المواكب لمسيرة الركب الحضاري ..

وما يحقق ذلك من مستوى خدمة ورفاهية المجتمع ، التي هي من الأهداف الإستراتيجية للمراكز ..

وهنا الداعم التقويمي للبيئة والمناخ التنظيمي – العلمي ،
ولمختلف المستويات والأنشطة المطلوبة والمناسبة في العراق ، هو ما
متوافر من منوع عظيم من ؛ الثروات الطبيعية ، ورؤوس الأموال
الفكرية التي لا تنضب ..

لكن المشكلة الكبيرة في استمرارية الصراعات على
أساس حب المناصب ، وما يؤثر على السلوك التنظيمي – القيادي
المحبط لكل خطط وعقول وإبداعات لا توافق استدامة المنصب
للمتمسك به ..

وجدير بالذكر ، اليابان مثلا التي لا تمتلك الموارد الطبيعية
إلا اليسير منها ، ورغم ذلك فهي الآن في مصاف الدول المتقدمة ، وفي
مجالات تتقدم على الدول المتقدمة ..

وكان السبب هو حب الانتماء للبلاد وللمؤسسة ، ودقة أداء
الأدوار ، والاهتمام بمراكز الدراسات والبحوث ، ومراكز التنمية
والتطوير ..

ومنه ومن غيره ، تمكنت من استثمار مواردها البشرية
وتنمية العقول وتحويل الفكر على أساس استراتيجي هادف أنيا
ومستقبليا في جعله على أرض الواقع بمراعاة القيم والأخلاقيات ،
وظلت محافظة على خصوصياتها الإيجابية وعلى خصوصيات
مجتمعها ..

وبهذا يمكن أن نجعل الاستفادة من وجود المراكز بشكل
أكثر فاعلية ، وعدم هدر الطاقات ومكانة هذا الصرح العلمي ،
وجعله القوة الداعمة للاقتصاد الوطني والمجتمع ، وبمواكبة
الحركة العلمية للبحث والدراسات على المستوى الدولي ، ويمكن
تحديد بعض الجوانب بالآتي :

- ١- القيام وبالتنسيق مع الجهات المعنية ضمن الاختصاصات المقامة من أجلها المراكز للإستفادة مما تم إنجازه وما ينجز وما يمكن الإسهام في الإنجاز ..
- ٢- الإستفادة من الكوادر العلمية المحالة على التقاعد من خلال إنجاز البحوث والدراسات والتأليف ، وعلى وفق ما يمكن تكليفهم بمهام معينة ، مشتركة أو منفردة ، أو حتى أن تكون استشارية أو تقويمية للفكر والعلم والنتاج الفكري والعلمي والعملي ، ودراسة كل ما توجهه هذه الكوادر المتقدمة وذات الخبرة والموضوعية ، والحيولة دون إهمالها ، والحيولة دون استفحال المعوقات ، ويقابله وضع نظام حوافز مادية ومعنوية لهم أو حتى أجور مقابل خدماتهم ..
- ٣- أن تكون المراكز حلقة وصل بين المجتمع والجهات العلمية والأنشطة المختلفة والباحثين ، وتأدية من خلاله ما يتم على وفقه التواصل الحضاري المخطط له .
- ٤- فتح مجال للانتماء إلى مراكز الدراسات والبحوث ، وبمعايير محددة ، يمكن الإستفادة المتبادلة عن طريقها ، ولاسيما ما يتم عن طريقها من الطاقات التي لا تجد منفذا لإنجاز أنشطتها العلمية والتطبيقية ، وتقديم المساعدات المناسبة لهم ولشاريعهم ، ومما يدعمهم أيضا تسجيل هذه الأنشطة من بحوثهم ودراساتهم ضمن الأنشطة والخطط المقدمة للمجتمع وللمشاريع المختلفة ..
- ٥- بناء قناة اتصالات مخطط لها ويمكن تنفيذها بين المراكز داخل القطر ، وبينها والعالم الخارجي بما فيها المراكز والمؤسسات والجامعات والمعاهد ، وإبرام الاتفاقيات التعاونية

مع جهات خارج القطر للإسهام في إنجاز بحوث لهم ، وبه يكون الكسب المادي والمعنوي للتنمية وتطوير القدرات ، وحتى إعلاميا ينصب برفع معنوية الباحث والإمكانات الوطنية ، وتفاعلها مع الحضارة العالمية ..

فضلا عن الدعم المعنوي ، فإنه يحقق اختبار الكوادر الوطنية وما تمتلكه من قدرات بالتزامن مع اكتساب الخبرة ، وكونه شكل من أشكال الدورات والتدريب في تنمية القدرات وتوسيع الآفاق العلمية وتلاقحها ، وهو من شأنه أن يحقق لدى الكوادر ، معرفة حقيقة مستوياتهم والثقة بما لديهم وما يقدمونه من بحوث ودراسات علمية نظرية وتطبيقية ..

٦- إنشاء أو بناء بنك للمعلومات والمعارف والإنجازات ، وبكل ما يتطلبه من مستلزماته الحديثة وتواصل تحديثه مع وضع نظام اتصالات كفيلة بالانفتاح على مراكز الدراسات والبحوث العالمية ، ومنه ما وفرت فرصه شبكة الاتصالات العالمية ..

٧- الأخذ بنظر الاعتبار استراتيجيات الخطط التنموية الوطنية والدولية ، بالتزامن مع رفع مستوى إمكانيات وتطلعات الباحثين وأدواتهم العلمية والمختبرية أو الميدانية ..

٨- الاهتمام وبناء المكتبات الزاخرة والغنية بما تحويه من الكتب والدراسات والبحوث العربية والأجنبية على مختلف أشكالها ومجريات خزنها الورقي والالكتروني ؛ بالنوع والكم الموفي لأغراض الباحث والبعث العلمي ، والحيلولة دون هدر وقت الباحث بتهيئة المصادر والمراجع ..

٩- الاهتمام بالمختبرات ومتطلباتها والأساليب الميدانية والتطبيقية ، وتهيئة كل السبل لإنجاحها بانسيابية تواصلية تقويمية مثمرة أفقيا وعموديا في العمليات الإنتاجية ومستقبل الحياة ..

١٠- الاتجاه صوب إنتاج وتصدير الأفكار المعرفية والابتكارات والاختراعات ، إن لم يكن بالإمكان تنفيذها وطنيا أو على أقل تقدير تنفيذها داخل البلد ، وهي التي تعد رأس المال المعرفي المستدام في الوقت المعاصر ..

١١- استثمار الفرص والحيلولة دون الوصول إلى منطقة الضعف وما يقابلها من التحديات والتهديدات وهدر الوقت والجهود ..

١٢- تخطي الروتين وقيود الوظيفة المعوقة في مراكز الدراسات والبحوث ، وتهيئة كل الأجواء والمناخ التنظيمي المؤدي لنجاح عمل الباحث واستراتيجيات البحث العلمي المثمر ..

١٣- التخطيط والتنسيق الفاعل والمناسب للحيلولة دون ازدواجية مضامين البحوث ، وتنفيذ ما تتضمنه إنجازات الباحث من دراسات وبحوث ، ومتابعتها لئلا تنحرف عن مسارها الصحيح ..

١٤- وضع خطط على مستوى وطني لجمع وفرز البحوث والدراسات المنجزة والقائم بإيجازها المراكز ، أو ما يتم جمعها عن طريق المراكز ، بما فيها ما يتمخض من بحوث المؤتمرات والندوات ، ووضع قناة تتبنى ذلك على مستوى الوزارات ومجلس الوزراء ورئاسة الدولة ، وتوثيقها وطبعتها والإفادة منها ..

١٥- كعامل تشجيعي ومن خلال ما تقدم ذكره من جمع هذه البحوث ، وضع مكافآت وجوائز لأفضل البحوث وأفضل

الباحثين ، بغض النظر عن الشهادة والدرجة العلمية ،
وتراعي اللجنة التحكيمية العدل والمساواة بين الجميع من
خلال حجب الأسماء ، والنظر للسيره العلمية والوظيفية
والأثر العلمي عند النظر للباحث ..

١٦- البت بنظام منح الشهادات العليا لكل من له أثر علمي في
التأليف والبحث دون المرور بروتين السنة التحضيرية
والفصول الدراسية ، وذلك تكريما للجهود والأثر العلمي
المنشور وغير المنشور ، والتحفيز على العطاء العلمي ،
كما هو الحاصل في الدول المتقدمة ، وتكون مراكز
الدراسات والبحوث منفذ آلية التنفيذ ، وبإشراف ومتابعة
جهة عليا مسؤولة ..

١٧- لرفع مستوى المراكز ومكانتها العلمية ، يتطلب فتح
دراسات عليا فيها ، والخوض ببحوث ودراسات على وفق ما
تتخصص المراكز وتكون تحقيقها برسالة ماجستير
وأطروحة دكتوراه ، ولتكن برسوم تسجيل ، فضلا عن
فتح أقسام استشارية لدعم المراكز ماديا ومعنويا ، وبذات
الوقت تكون الدراسة والبحث ضمن أهداف قيام المراكز
العلمية ..

١٨- بناء نظام تنافسي بين المراكز المتماثلة مع الأخذ بنظر
الاعتبار ما تمتلكه من كوادر نوعية وأدوات وخطط
وآليات التنفيذ والدعم والتكافؤ في الفرص ، لتبنى العدالة
في الاختيار ، والمساواة في الحقوق والواجبات ، والهدف من
التنافس المتكافئ ، تحقيق ورفع مستوى قدرات ورغبات
وحوافز الباحثين ، ورفع مستوى أداء المبدع الكفاء ، وتنفيذ

ما مخطط له إداريا وماليا وعلميا ، وبناء منظومة علمية
متنامية ومتطورة ..

١٩- التخطيط لدورات تطويرية وتدريبية على ؛ إدارة المراكز،
 وإدارة الوقت ، والأداء المطلوب لكل المستويات ، ورفع
مستوى الجودة مع خفض التكاليف ، واستثمار ما متوافر
من إمكانيات وقدرات مادية ومعنوية وموارد بشرية ..
وبهذا وبغيره ، يكون الاهتمام لتنقية الأجواء والمناخ
التنظيمي والمناخ العلمي والمعرفي ، لبناء سلوك تنظيمي ضمن
بيئة قيادية تؤمن وتهتم بالجودة وريادة الفكر والمعرفة الواعدة
للمستقبل التنموي والتطويري للبلاد والعباد ..

ثالثاً : آلية دعم

مراكز الدراسات والبحوث العراقية

ولدعم مراكز الدراسات والبحوث ، لابد من أن يكون هناك
حلقة وصل بين الكليات ومناهجها ومهام وأهداف المراكز،
واستيعاب لتلك الرؤى والرسالة والأهداف والغايات لتكون على
أرض الواقع ، مروراً بالجانب النظري وتكاملاً مع الجانب التطبيقي
والميداني ..

ومن هذه الأساليب الفعلية لتفعيل وترسيخ ثقافة بناء
المراكز، أن يكون للمراكز العراقية :

- الاستقلالية المناسبة في المبنى والنظام الإداري والمالي ، ومنح
الشخصية المعنوية الفعلية ، وتنظيم اللامركزية الإدارية

والمالية المنتجة ، فتكون النظرة باحترام المراكز ونتائجها والإفادة منها ..

- الاهتمام بأن يكون منهج دراسي متخصص للطلبة ،
يكون اختصاصهم فيه تحمل مهام البحث والدراسة
للمشاكل ، ووضع علاجات لما تعانيه كل مفاصل
الحياة من أبعاد ، وما تتعلق بمهام التخصصات الإنسانية
والعلمية الصرفة منها والتطبيقية ، ليكونوا عند تخرجهم
مؤهلين في تحمل زمام الأمور وحب مهنية وأخلاقيات البحث
العلمي ..

- وضع نظام حوافر مادية ومعنوية ، ودعم متميز للباحث
والموظف داخل المراكز العراقية مع تنفيذ ونشر كل
نتائج المراكز العراقية ..

- جعل المراكز العراقية قناة مثمرة ومشجعة وداعمة لكل
من له قدرات على الإبداع والابتكار من داخل الجامعات
العراقية وخارج الجامعة من العراقيين داخل وخارج العراق
حتى وإن كانوا لم يمتلكوا الشهادات ، فالإبداع
والابتكار والاختراع لا يتحدد بشهادة ، فالدعم يتطلب أن
يكون منفتح لجميع من يمتلك القدرات لاستثمارها ..

- الاهتمام عن طريق المراكز العلمية العراقية بتنمية الخيال
العلمي والأدبي ، وبناء ما يكفل نجاح ذلك على وفق
أسس علمية ونظام دولي مدروس ومتوافق مع البيئة ،
ويحقق استثماره في التنمية الشاملة للعراق ، ويتم وضع
قوانين وتعليمات ولوائح بخصوصه ..

- لدعم القدرات وضع نظام أجور خاصة للعلماء والمبدعين
والمبتكرين ، ومنح تتعدى حدود الروتين ..

رابعاً : مقترح بناء

مجمع مراكز الدراسات والبحوث

انطلاقاً من خبرتي والعمل في جامعتي بابل الكوفة ، وما استطلعت من مهام الجامعات وكلياتها ومراكزها المختلفة ، واستقراءه لبعض الجامعات والمراكز خارج العراق ، والعمل داخل مركز دراسات الكوفة بجامعة الكوفة ، منذ تأسيس المركز عام ١٩٩٢م ، وما تم مشاركتي ببحوث ودراسات من خلال المؤتمرات والندوات العلمية المحلية والوطنية والدولية ، وما نشرت من كتب وبحوث ، وموضوعات في المجلات والصحف ..

تبلورت لدي فكرة قيام وبناء ؛ مجمع مراكز الدراسات والبحوث لمختلف العلوم ، بتكاملية وحرفية عالية الجودة ، بدراساتها وبحوثها التي تواكب كل التطورات العالمية ..

والعمل بما متوافر وما سيتوافر مستقبلاً ؛ من جراء عمل ودراسات وبحوث المراكز ، أو من خلال تطور القدرات الذاتية وما تعني به المراكز من دورات داخل وخارج القطر ، وما تسهم القوى الفاعلة من الكوادر المتنوعة من خلال الإسهام مع الكوادر العالمية في نتائج علمية واستشارية ، والتنفيذ على أرض الواقع ، والاستفادة من التغذية العكسية Feedback ..

والانتفاع منه لاحقاً بدراسات وبحوث ، ووضع الخطط وتنفيذها وتقييمها وتقويمها بجودة المتابعة والتقويم ، وليس بقوة ضغوطات الرقابة التي تؤدي إلى إرباك العمل ، وما تجر إلى الأزمة النفسية لدى العاملين ، لكون الحزم والعزم الإداري الرقابي ، يحقق تعاون ورفع مستوى المعنوية لدى العاملين ، ورفع مستوى الأداء

والجودة ، وألية الحزم والعزم مبنية على أسس إنسانية فاعلة في تنفيذ الخطط ، ولا يكون تعسفي وهادر للطاقات والقدرات ، ولا يهتمش أي فرد وأين ما كان مكانه في الهيكل التنظيمي ، والعمل على عدم مصادرة قدراته وانجازاته ..

ولذا أقترح إنشاء مجمع مراكز الدراسات والبحوث المتكامل بمختلف التخصصات العلمية التنموية الفاعلة على وفق البناء الجامع للكوادر ذات الكفاءة العالية ..

وأيضاً يكون مجمع المراكز العلمية والاستشارية والفكرية والأدبية ، في كل جامعة من جامعات العراق ، والتنسيق بينها على وفق التعاون وتبادل الخبرات والقدرات ..

وعملها يبني على أساس النظام اللا مركزي الذي تجمعه الوزارة بدائرة عامة ، لها كافة الصلاحيات في التنمية والتطوير وبمواكبة الخارج والداخل للبلد ..

ومنه انفتاح على الدول الإقليمية والعالمية ، وبناء جسور التواصل والحرفية بلا حدود وبلا عرقلة الروتين الإداري والأساليب الكلاسيكية ..

وبناء قنوات متطورة ومتواصلة التطور ، كأن تكون ضمن منهج البوابة الالكترونية في الدراسة والبحث والمتطلبات الإدارية وتسهيل مهام السفر لكل الكوادر العاملة في المراكز على وفق برنامج مثمر ومسؤول ومستقبلي استراتيجي الأداء ..

ومن هنا يتطلب تمرکز هذه المراكز والوحدات في مبنى واحد ضمن موقع كل جامعة ، مع العلاقة الكائنة بين الكليات وانجازات الكوادر لهذه الكليات ، وحتى يشمل ما يحققه الطلبة من إنجازات علمية وبحثية في الدراسات الأولية والدراسات العليا ..

أو تكون مشتركة بين كوادر الجامعة ، بما فيهم المراكز والطلبة ، واستقطاب الكفاءات التي لا تمتلك الشهادات المحققة

الاهتمام بهم وبقدراتهم ، من داخل الجامعات ومن خارجها ، ووضع مكافئات بخصوص ذلك ؛ سواء كانت معنوية أو مادية أو كلاهما من الحوافز ..

أما المراكز والوحدات التابعة لها ، تكون من أنشطتها وبطابع لا مركزي الأداء :

١- بناء قاعدة للبحث والدراسات والتطوير العلمي ، بمختلف التخصصات ..

٢- بناء قاعدة استشارية لدعم كل المشاريع العامة والمختلطة والخاصة ، سواء كانت قائمة أو مزعم إنشائها وقيامها ، وبمختلف الاتجاهات ..

٣- بناء قاعدة للتعاون مع مراكز البحوث والدراسات داخل وخارج القطر ..

٤- بناء قاعدة الإعلام والعلاقات العامة والخاصة ؛ العلمية والمعرفية والثقافية ..

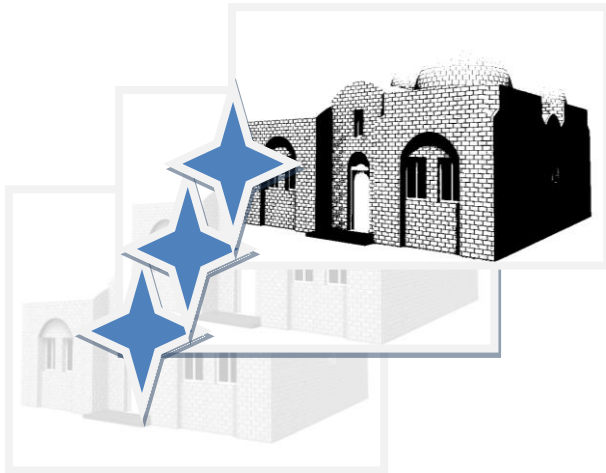
٥- بناء قاعدة للدراسات العليا ، وقيام الدراسات العليا فيها على أسس علمية متينة لا تخضع للروتين ، وفي كل الاتجاهات والمعايير ..

ومستقبلا يمكن أن تتطور مهام هذه المجمعات لتكون قنوات التواصل والاتصالات مع العالم المتقدم والتعاون على النفع المتبادل وتنمية تطوير القدرات والمهارات ..

أما الكوادر ؛ فيمكن الاستعانة والاستفادة منها على مرحلتين : أنية بما تمتلك من قدرات وكفاءات ومهارات ، ومستقبلية على ما يتم توافر كوادر متخصصة يعتنى بها ، ولها روحية حب الانتماء والتنمية بتفاني وتواصل ، وهو ما يكون :

• ما متوافر من كوادر داخل كل جامعة عراقية ..

- ما متوافر من كوادر داخل المحافظة القائمة الجامعة فيها ..
- ما متوافر من كوادر في المحافظات الأخرى ولاسيما المحيطة بالمحافظة القائمة بها الجامعة ..
- استقطاب الكفاءات من أصحاب الشهادات وغيرهم من ذوي الخبرات والقدرات الإبداعية ، من داخل المحافظة ومن خارج المحافظة والدولة ، أو على أقل تقدير استضافتهم والعمل معهم بعقود أو اتفاقيات وتبادل خبرات ..
- بناء نظام حوافز متميز لاستقطاب ذوي الكفاءات الحقيقية النافعة والمثمرة التي تسهم في النهضة التنموية .. ومن خلال ما تقدم من خطوط عامة لقيام مجمعات مراكز الدراسات والبحوث ، يمكن وضع دراسات مستفيضة ومؤتمرات وندوات لتطوير وبناء هذه الفكرة على أسس أسلم الآليات المثمرة ، البعيدة عن الروتين القاتل البغيض لكل الأنشطة الإبداعية وآلية استثمارها ..



المبحث الرابع

الاستنتاجات والتوصيات والمقترحات

واستكمالا لمتطلبات البحث ، سيشمل هذا المبحث على الاستنتاجات والتوصيات والمقترحات ..

أولاً : الاستنتاجات

وفي ختام البحث ، لا بد من وضع بعض الاستنتاجات في ضوء ما تقدم من المحاور ، وفيما يأتي استنتاجات لجوانب مما تقدم :

- ١- مؤشر من مؤشرات تقدم الأمم والدول ونهضتها ، الاهتمام بإنشاء وتفعيل مراكز الدراسات والبحوث وبناء منظومة متكاملة ومستدامة للقاعدة البيانية والمعلوماتية والعلمية والمعرفية على وفق تكامل كل نمو وتطور ..
 - ٢- أهمية المراكز للكشف عن القدرات الإبداعية والمواهب ، وتهيئة المناخ والأجواء المناسبة للتفكير العقلاني المثمر ، وتوسيع مساحة استثمار القدرات والقابليات الإبداعية ..
- ويمكن المراكز الوطنية أن تكون كما عليه في الدول المتقدمة بوابة لتهيئة الفرص أمام القدرات ومنح الشهادات على وفق ذلك ، أو تكون بوابة للدراسات العليا فضلا عن كونها القوة الداعمة ببحوثها لتطوير المؤسسات الوطنية الحكومية وغير الحكومية.

- ٣- لابد من دراسات تطويرية للمراكز ولقدرات الكوادر ،
وزرع الثقة والاحترام وحب الانتماء والعمل الفاعل ، وبدفع
نظام الحوافز والتشجيع المتواصل لكل القدرات ، وميدانيا
فإن غالبية الكوادر العلمية تؤكد على أهمية نظام
الحوافز العادل ، لدعم معايير الجودة وأنشطة الباحث
البنائية ، ونشر ثقافة أهمية الاهتمام بالمراكز ، بوصفها
كيان حضاري يسهم في استدامة كرامة الإنسان ..
- ٤- الابتعاد عن الروتين الإداري وسلسلة المراجع في إنجاز
الدراسات والبحوث والمؤلفات من جهة ، وتسهيل الدعم المالي
والمعنوي ، والحد من الاعتماد على الشهادة كمعيار
للبحث ، لئلا تهدر العقول الوطنية ، والكفاءات والإبداعات
والمواهب ..
- ٥- قناة من قنوات الاتصالات بين الناس والمؤسسات هو ما
يحققه النشاط وخطط الإعلام ووسائله المرئية والمقروءة
والمسموعة ، وبدوره يحقق الوعي لوجود هذه المؤسسات
الحكومية وغير الحكومية وفعاليتها التنموية ..
- ٦- الأخذ بنظر الاعتبار استراتيجيات الخطط التنموية الوطنية
والدولية ، بالتزامن مع رفع مستوى إمكانيات وتطلعات
الباحثين وأدواتهم العلمية والمختبرية أو الميدانية ..
- ٤- ضرورة بناء نظام تنافسي بين المراكز المتماثلة مع الأخذ
بنظر الاعتبار ما تمتلكه من كوادر نوعية وأدوات
وخطط وآليات التنفيذ والدعم والتكافؤ في الفرص ،
لتبنى العدالة في الاختيار ، ومن أهدافه تحقيق ورفع مستوى
قدرات الباحث ومستوى الأداء الكفء المبدع ..

- ٥- الإبداع Innovation البوابة الحقيقية للتنمية والتطور والتقدم ، والدول مهما تقدمت فإنها رهينة بتواصلها الحضاري وحماية مكاسبها الوطنية بمسيرة التنمية المستدامة ، وحماية المبتكر والموهوب والمبدع ..
- ٦- يحتاج الباحث في عالمنا المعاصر إلى تنمية الخيال والتنبؤ العلمي كأداة من أدوات الإبداع والابتكار ، مع الحضور الفاعل لأدوات وآليات استخدام التفكير المبدع والمثمر ، وما يحققه من تبسيط علمي للفكرة ..
- ٧- هناك ترابط بين التعلم والتربية والتعليم والتدريب والخبرات ، لاستدامة مستقبل المراكز العلمية وتواصلها في التنمية والتطوير والاستثمار ..
- ٨- لدعم مراكز مراكز الدراسات والبحوث العلمية العراقية ، تظهر الضرورة من وضع برنامج خاص بكل مبدع وموهوب والاهتمام بالجانب التأهيلي الذي يحتاجونه ..
- ٩- ضرورة الاهتمام بتكامل التنمية ومنها ؛ تنمية الموارد البشرية ، وتنمية المهارات والمواهب والإبداعات والقدرات ، وتنمية القدرات التقليدية والمتقدمة ، وما يكاملها بمحوري الإدارة التنموية على وفق المتاح والمتوقع إتاحتها ..
- ١٠- إثبات نجاح وتطور البحوث والدراسات ، يعني نجاح المراكز والعاملين فيها ، وتواصل إثبات وجودهم العلمي والميداني ، وهي الميزة للعلم الحديث وتطلعاته المثمرة ومدى إمكانية جعلها على أرض الواقع ..
- ١١- الأفراد المبدعين هم المصادر الأساسية في المجتمع ، والقدرات الإبداعية هي المنهج لصيانة الحياة وضمان المستقبل ببناء الفكر وسلامته واتجاهه السلوكي ..

- ١٢- الاتجاه بالبحوث والدراسات للاستفادة منها على أساس الحفاظ على البيئة ، كما هو عليه الاستفادة من الطاقة الشمسية في مناخي عدة كالضوء والتدفئة ..
- ١٣- تأثير المناخ التنظيمي على فعالية الإبداع والتفكير الإبداعي ، وصياغة عمليات التفكير المنتج بكل أشكاله الفردية والجماعية ، سواء كان ذلك على مستوى المؤسسات الحكومية أو غير الحكومية .
- ١٤- الاهتمام بالبيئة الداخلية والخارجية للمراكز ، له الأهمية البالغة ، فضلا عن ما يدخل ضمنه من عوامل مستقلة وتابعة ، والمؤثرات الذاتية والموضوعية ..
- ١٥- أهمية توافر التقنيات المحفزة للإبداع وتطويره ، والداعم للمواهب ومسيرة البحث العلمي ..
- ١٦- تطور المراكز العلمية العراقية مرهونة بالمواكبة لكل تطور تكنولوجي بشكل عام ، وتكنولوجيا المعلومات بشكل خاص ..
- ١٧- لدعم مراكز الدراسات والبحوث ، لابد من أن يكون هناك حلقة وصل بين الكليات ومناهجها ، وما يبني عليه من مهام وأهداف المراكز ..
- ١٨- الاهتمام عن طريق المراكز العراقية بتنمية الخيال العلمي والأدبي ، وبناء ما يكفل نجاح ذلك على وفق أسس علمية ونظام مدروس يحقق استثماره في التنمية الشاملة للعراق ، ويتم وضع قوانين وتعليمات ولوائح بخصوصه .
- ١٩- يتطلب في الجامعات العراقية بناء مجمع مراكز الدراسات والبحوث لمختلف العلوم ، بتكاملية وحرافية عالية الجودة

بدراساتها وبحوثها التي تواكب كل التطورات العالمية ،
والعمل بما متوافر وما سيتوافر مستقبلاً ..
٢٠- المراكز حلقة وصل بين المجتمع والدراسات والبحوث من
جهة ، والمؤسسات التربوية والتعليمية والجهات العلمية
وأشطتها المختلفة من جهة أخرى ، ومن خلال هذه العلاقة
يتم التواصل الحضاري المخطط له ..

ثانياً : المقترحات والتوصيات

ويمكن أن نضع في ضوء ما تقدم من مضامين محاور البحث
والاستنتاجات ، جوانب من المقترحات والتوصيات ، لدفع عجلة
التنمية واستمرار تطوير مراكز الدراسات والبحوث وكالاتي :

١- لا بد من اعتماد نظام اللا مركزية في مراكز الدراسات
والبحوث ، من أجل تخطي الروتين وسلسلة المراجع ، وتحقيق
انسيابية الأعمال ، ووضع الخطط وتنفيذها بالأداء العالي
والجودة المطلوبة ..

٢- يتطلب وضوح المسؤوليات والصلاحيات لكل المستويات
الإدارية من أجل تحقيق أفضل الأداء المطلوب والتحسين
المستمر ..

٣- توزيع الصلاحيات على أقسام المراكز بحسب ما يتطلبه
بناء الخطط وتنفيذ مختلف الأعمال بكل انسيابية
وفاعلية ومرونة ، للوصول إلى الأهداف المرسومة ..

٤- الاهتمام بالأبنية المخصصة لمراكز البحوث والدراسات ، وما
يتطلبه من استقلالية الأبنية وسعتها لاستيعاب توسعات
الأنشطة وتنمية وتطوير المراكز ..

- ٥- بناء نظام حوافز مادية ومعنوية خاصة بالمركز والعاملين بها ؛ من الباحثين والموظفين ، لدفع عجلة تنمية البحوث بالكمية والجودة وعلى وفق ما يحتاجه البلد والمنطقة القائمة فيها المراكز البحثية ..
- ٦- الابتعاد عن روتين دوام الباحثين ، والابتعاد عن قيود العمل المكتبي للباحث ، وجعل الباحث في حراك وتفاعل مع البيئة بشكل عام ، وبيئة البحث المزعم إنجازاه ، مع الاهتمام بثقافة المتابعة والتقييم الذاتي ..
- ٧- بناء الاستعداد النفسي وروح المبادرة لدى الكادر المتوافر لدى المراكز وحثهم على القيام بالبحوث والدراسات والمؤلفات وبالأولويات القائم من أجله المركز المعني ..
- ٨- إنشاء مكاتب الكترونية للباحثين والطلبة ، داخل مراكز البحوث والدراسات في العراق ، وربط المكتبات بهيكل تنظيمي افتراضي بين جميع المراكز الوطنية ، والتعاون في تبادل الكتب والرسائل والأطروحات الجامعية والبحوث والدراسات ..
- ٩- إنشاء موقع متخصص ومنفرد لكل مركز ، يساهم في بيان الخصوصيات والعموميات وما يتهيأ من تعاون وأنشطة مشتركة داخلية وخارجية لمركز البحوث والدراسات العراقي ، ويكون الموقع قناة وصل بين المؤسسات الرسمية وغير الرسمية ، بما فيه ما يتعلق بالبحوث والدراسات والرسائل والأطروحات الجامعية ..
- ١٠- تقديم الدعم والاستقلال المالي للمراكز العراقية ومنح الشخصية المعنوية لها ، ليتحقق تجاوز الروتين الوظيفي ..

- ١١- إنشاء وحدة للانترنت داخل كل مركز للبحوث والدراسات بنظام متعدد المهام ..
- ١٢- الاهتمام بالجانب الإعلامي وتفعيل أبعاده في بيان الصورة الحقيقية لأنشطة المراكز ، والمبنية على أساس وضوح الصورة الشاملة لفعاليات ونشاطات المركز من صغار الأمور إلى كبارها ، واعتماد ما يستحق التصريح به أو نشره من خلال الوسائل الإعلامية واتجاه صوب فهم المجتمع لهذه المراكز وأهميتها للمجتمع والبلاد .
- ١٣- بناء قنوات اتصال بين المراكز العراقية والمجتمع ، وتواصلها المباشر وغير المباشر لتحقيق وعي بلا حواجز الروتين والرسميات في التعامل المتكامل المثمر .
- ١٤- التسويق المناسب للنتاج الفكري والأدبي والعلمي ، ودعم المراكز العراقية بما يحقق جانب منه في الطباعة والنشر والتوزيع والتبادل العلمي والثقافي .
- ١٥- وضع لكل مركز ، نظام للمسابقات والجوائز ، وتواصلها بالتصفيات النهائية من خلال مراكز الدراسات والبحوث العراقية ، بحيث يشمل عن طريق المراكز احتواء كل النتاجات داخل كل محافظة عراقية بغض النظر عن مستوى الشهادات الأكاديمية وبدون قيودها ، لكي تترسخ الثقة لدى كل الأطراف ..
- ١٦- فتح مجال للانتماء إلى مراكز الدراسات والبحوث وبشروط محددة يمكن الاستفادة المتبادلة عن طريقها ، ولاسيما يتم عن طريقها تنمية وتطوير الطاقات التي لا تجد منفذا لإنجاز أنشطتها العلمية والتطبيقية ، وتقديم المساعدات المناسبة لهم ومشاريعهم ، ومما يدعمهم أيضا تسجيل هذه

الأنشطة من بحوثهم ودراساتهم ضمن الأنشطة والخطط المقدمة للمجتمع وللمشاريع المختلفة ..

١٧- بناء قناة اتصالات مخطط لها ويمكن تنفيذها بين المراكز من جهة ، وبينها وبين العالم الخارجي بما فيها المراكز والمؤسسات والجامعات والمعاهد ، وإبرام الاتفاقيات التعاونية مع جهات خارج القطر للإسهام في إنجاز بحوث لهم ..

١٨- إنشاء أو بناء بنك للمعلومات والعلوم والمعارف ، وبكل ما يتطلبه من مستلزماته الحديثة ، وتواصل تحديثه مع وضع نظام اتصالات كفيلة بالانفتاح على مراكز الدراسات والبحوث العالمية والمؤسسات العلمية والثقافية ..

١٩- يتطلب بناء نظام تنافسي بين المراكز المتماثلة مع الأخذ بنظر الاعتبار ما تمتلكه من كوادرنوعية وأدوات وخطط وآليات التنفيذ والدعم والتكافؤ في الفرص ، لتبني العدالة في الاختيار ..

٢٠- التخطيط لدورات تطويرية وتدريبية تخصصية في إدارة المراكز ، وإدارة الوقت ، والأداء المطلوب لكل المستويات ورفع مستوى الجودة والتحسين المستمر ، مع خفض التكاليف واستثمار ما متوافر من إمكانيات وقدرات مادية ومعنوية وموارد بشرية ..

٢١- وضع مكافآت وجوائز لأفضل البحوث وأفضل الباحثين ، بغض النظر عن الشهادة والدرجة العلمية ، وتراعي اللجنة التحكيمية العدالة والمساواة بين الجميع من خلال حجب الأسماء عند النظر للدراسة والبحث ، مع الأخذ بنظر الاعتبار للسيرة العلمية والوظيفية والأثر العلمي للباحث ..

٢٢- البت بنظام منح الشهادات العليا لكل من له أثر علمي واسع في التأليف والبحث دون المرور بروتين السنة التحضيرية والفصول الدراسية ، وذلك تكريماً للجهود والأثر العلمي المنشور وغير المنشور ، والتحفيز على العطاء العلمي ، كما هو الحاصل في الدول المتقدمة ، وتكون مراكز الدراسات والبحوث منفذ آلية التنفيذ وبإشراف وزاري متخصص وموضوعي ..

٢٣- لرفع مستوى المراكز ومكانتها العلمية ، يتطلب فتح دراسات عليا فيها ، والخوض ببحوث ودراسات بحسب ما تخصصت المراكز حتى وإن كانت برسوم تسجيل ، فضلاً عن فتح أقسام استشارية للمراكز ..

٢٤- الأخذ بنظر الاعتبار استراتيجيات الخطط التنموية الوطنية والدولية ، بالتزامن مع رفع مستوى إمكانيات وتطلعات الباحثين وأدواتهم العلمية والمختبرية أو الميدانية ..

٢٥- الاهتمام ببناء المكتبات الزاخرة والغنية بما تحويه من الكتب والدراسات والبحوث العربية والأجنبية ؛ الورقية والالكترونية ، لتلبية حاجات الباحث ، والحيلولة دون هدر وقته ..

٢٦- تخطي الروتين وقيود الوظيفة المعوقة في مراكز الدراسات والبحوث ، وتهيئة كل الأجواء والمناخ التنظيمي المؤدي لنجاح عمل الباحث واستراتيجيات البحث العلمي المثمر ..

٢٧- التخطيط والتنسيق الفاعل والمناسب للحيلولة دون ازدواجية مضامين البحوث ، وتنفيذ ما يرد من إنجازات الباحث بشكل سريع لخدمة التنمية الوطنية ..

٢٨- وضع خطط على مستوى وطني لجمع وفرز البحوث والدراسات القائمة بانجازها المراكز والمنجزة ، أو ما يتم جمعها عن طريق المراكز ، بما فيها ما يتمخض من بحوث المؤتمرات والندوات ، ووضع قناة تتبنى ذلك على مستوى الوزارات ومجلس الوزراء ورئاسة الدولة ، وتوثيقها وطبعها والاستفادة منها ..

٢٩- الاتجاه صوب إنتاج وتسويق واستثمار الأفكار العلمية والمعرفية ، وما يتحقق من الابتكارات والاختراعات ، فإذا لم يكن بالإمكان تنفيذ استثمارها وطنيا ، فيتوجه بتسويقها خارج البلاد ، لذا يتطلب استحداث إدارة عقود وتسويق الأفكار والاختراعات ..

٣٠- تشكيل لجان داخل المراكز العراقية ، يكون من مهامها جمع نتائج المحافظة من البحوث والدراسات والمؤلفات ، والتفاوض مع دور النشر العراقية والعربية والأجنبية لبيع الحقوق وطباعتها بأسرع وقت ممكن ، وهو ما يدعم كل أنواع المنتجات المبدعة ، على أن يكون للمركز نسبة محددة من المطبوعات ويتم ذكر اسمها عليه ..

وبهذا يكون البحث قد سلط الضوء على جوانب مما تكون عليه مراكز الدراسات والبحوث ، وما يرجى من الطموحات المستقبلية لتنميتها وتطويرها ..

تمننا أن نكون قد أسهمت في تبيان ما ينفع ويدعم الطموحات المستقبلية ، وأن يكون البحث إضافة نوعية لتحسين مسار المراكز ..



المصادر والمراجع

أولاً : المصادر والمراجع العربية :

- الكتب العربية :

- ١- د. جمعة سيد يوسف / سيكولوجية اللغة والمرض العقلي / مطابع السياسة، الكويت / ١٩٩٠ .
- ٢- د. رمضان بسطاوي سي / آفاق الإبداع ومرجعياته في عصر المعلوماتية / الطبعة الأولى / دار الفكر المعاصر / بيروت / ٢٠٠١ .
- ٣- د. سعد الدين إبراهيم وآخرون / مشروع مستقبل التعليم في الوطن العربي: مستقبل النظام العالمي وتجارب تطوير التعليم / ط٢ / منتدى الفكر العربي / عمان / ١٩٨٩ .
- ٤- د. عطوف محمود ياسين / اختبارات الذكاء والقدرات العقلية بين التطرف والاعتدال / دار الأندلس / بيروت / لبنان / ١٩٨١ .
- ٥- د. عطوف محمود ياسين / نذير الأدمغة ؛ هجرة العقول العربية إلى الدول التكنولوجية / دار الأندلس / بيروت / لبنان / ١٩٨٤ .
- ٦- د. علي عواد / الإعلام والرأي / ط١ / بيسان للنشر والتوزيع والإعلام / بيروت / لبنان .
- ٧- د. كرم شلبي / الخبر الإذاعي / دار ومكتبة الهلال / بيروت / لبنان / ٢٠٠٨ .
- ٨- محمد عبد القادر / دور الإعلام في التنمية / دار الحرية للطباعة / بغداد / العراق / ١٩٨٢ .
- ٩- نبيل عبد الهادي ، وآخرون / مهارات في اللغة والتفكير / دار المسيرة للنشر والتوزيع والطباعة / ط١ / ٢٠٠٣ .

- ١٠- د. هاشم حسين ناصر المحنك / الإعلام والتحديات العالمية / كتاب تحت الطبع ..
- ١١- د. هاشم حسين ناصر المحنك / موسوعة المصطلحات الإدارية والاجتماعية والاقتصادية والتجارية / مكتبة لبنان ناشرون / بيروت - لبنان / ٢٠٠٧ .

- الكتب المترجمة :

- ١٢- ألكسندرو روشكا / الإبداع العام والخاص / ترجمة غسان عبد الحي أبو فخر / مطابع السياسة / الكويت / ١٩٨٩ .
- ١٣- د. جون ب. ديكنسون / العلم والمشتغلون بالبحث العلمي في المجتمع الحديث / ترجمة شعبة الترجمة باليونسكو / مطابع الرسالة / الكويت / ١٩٨٧ .
- ١٤- د. سعد الدين إبراهيم / مشروع مستقبل التعليم في الوطن العربي / التقرير النهائي / تعليم الأمة العربية في القرن الحادي والعشرين / الكارثة أو الأمل / الطبعة الأولى / الجمعية الكويتية لتقدم الطفولة العربية / الكويت / ١٩٩١ .
- ١٥- عصام النقيب وآخرون / تهيئة الإنسان العربي للعطاء العلمي / بحوث ومناقشات الندوة الفكرية التي نظمتها مركز دراسات الوحدة العربية بالتعاون مع مؤسسة عبد الحميد شومان / بيروت- لبنان / ط٢ / ٢٠٠٠ .
- ١٦- كرستوفر كلاوسن / البرج العاجي الجديد / ترجمة فرج الترهوني / مجلة الثقافة العالمية / السنة السادسة والعشرون / يناير - فبراير / الكويت / ٢٠٠٨ .
- ١٧- وليم د. جارفي / الاتصال أساس النشاط العلمي / ترجمة د. حشمت قاسم / الدار العربية للموسوعات / بيروت- لبنان / ١٩٨٢ .

الرسائل والأطروحات الجامعية والمؤتمرات والصحف والمجلات

١٨-رفاه محمد علي احمد الصفار / التفكير الحاذق وعلاقته بالتفضيل المعرفي والقدرة على حل المشكلات لدى طلبة الجامعة أطروحة مقدمه إلى مجلس كليه التربية /ابن الهيثم جامعه بغداد وهي جزء من متطلبات نيل درجه دكتوراه فلسفة في(علم النفس التربوي) / ٢٠٠٨ / غير منشورة .

١٩- سفيان صائب سلمان المعاضيدي / التفكير الإبداعي وعلاقته بقدرات الإدراك فوق الحسي لدى طلبة الجامعة /رسالة ماجستير غير منشورة / الجامعة المستنصرية / كلية الآداب / ١٩٩٨ .

٢٠- ميسون شاكر عبد الله القيسي / أنماط التفضيل المعرفي لدى الطلبة في مدارس المتميزين والمتميزات في بغداد وعلاقتها باتجاهاتهم العلمية / وزارة التعليم العالي والبحث العلمي / جامعة بغداد / كلية التربية للبنات / ٢٠٠١ .

٢١-د. هاشم حسين ناصر المحنك / إستراتيجية الدراسات العليا في الجامعات العراقية / مقدم للمؤتمر الوطني للدراسات العليا / لوزارة التعليم العالي والبحث العلمي العراقية / لسنة ٢٠١٠..

٢٢-د. هاشم حسين ناصر المحنك / مراكز الدراسات والبحوث ودورها في التنمية الوطنية / جريدة العراق / بتاريخ ١٨-١١-١٩٩٥ / العدد ٥٨٩٥ .

ثانياً : المصادر والمراجع الأجنبية :

23 - Alter, Steven, "Information Technology for management making connection for strategy Advantage", John – Wisley & sons, Inc., U.S.A , 1999 .

- 24 - Dess , Gregory G. & Other " Strategic Management ; creating competitive advantages " 3th Ed . , McGraw-Hill Companies, Inc., New York, Americas, 2007 . سلطان
- 25 - Haag , Stephen & Other , " Management Information Systems ; For The Information Age " , 6th Ed. , McGraw-Hill Companies, Inc., New York, Americas, 2007 . سلطان
- 26 - Mencher, Melvin " News Reporting And Writing " , 10th Ed . , McGraw-Hill Companies, Inc. , New York , Americas, 2006 .
- 27 - Miller , Robert Keith , " Motives For Writing " , 5th Ed . , McGraw-Hill Companies , Inc. , New York , Americas , 2007. سلطان

محتويات البحث من الجداول والمخططات

الصفحة	التفاصيل
١٨	جدول رقم (١) يبين أعداد الشهادات العليا من الدكتوراه والماجستير والدبلوم العالي في مركز دراسات الكوفة لعام ٢٠٠٩ - ٢٠١٠ .
١٩	جدول رقم (٢) يبين أعداد والتخصص العام والدقيق للشهادات العليا من الدكتوراه والماجستير في مركز دراسات الكوفة ٢٠٠٩ - ٢٠١٠ .
٢٢	مخطط (٣) يبين إستراتيجية التفكير الإبداعي الذكي وتنميته وتطويره
٢٤	مخطط رقم (٤) يبين آلية استخدام التفكير الإبداعي واتخاذ القرار

Contents المحتويات

الصفحة	الموضوع
٤	المقدمة
٧	المبحث الأول : الأهمية الحضارية لمراكز الدراسات والبحوث ودور الإعلام
٧	أولا : الأهمية الحضارية لمراكز الدراسات والبحوث .
١١	ثانيا : دور الإعلام بين دعم التنمية ومراكز الدراسات والبحوث .
١٥	المبحث الثاني : تنمية الموارد البشرية وقدراتهم في التفكير والإبداع .
١٦	أولا : تنمية الموارد البشرية الداعمة لمراكز الدراسات والبحوث .
٢١	ثانيا : تنمية القدرات في البحث والتفكير الإبداعي .
٢٩	ثالثا : مراكز الدراسات والبحوث ودورها في التنمية الوطنية .
٣٥	المبحث الثالث : استراتيجية بناء مراكز الدراسات والبحوث وآلية الدعم .
٣٥	أولا : استراتيجية بناء مراكز الدراسات والبحوث .
٤٤	ثانيا : المناخ التنظيمي والعلمي .
٥٠	ثالثا : آلية دعم مراكز الدراسات والبحوث العراقية .
٥٢	رابعا : مقترح بناء مجمع مراكز الدراسات

	والبحوث .
٥٦	المبحث الرابع : الاستنتاجات والتوصيات والمقترحات .
٥٦	أولاً : الاستنتاجات .
٦٠	ثانياً : التوصيات والمقترحات .
٦٦	المصادر والمراجع :
٦٦	أولاً : المصادر والمراجع العربية .
٦٨	ثانياً : المصادر والمراجع الأجنبية .
٦٩	محتويات البحث من الجداول والمخططات

المؤلف (د. هاشم حسين ناصر المحنك) في سطور

- درس الابتدائية والثانوية في النجف الأشرف / العراق ..
- درس في جامعة بيروت العربية ، وأكمل دراسته الجامعية في الجامعة المستنصرية – العراق عام ١٩٨٥ – ١٩٨٦ ..
- حصل على شهادات الماجستير والدكتوراه والبروفيسور مع مرتبة الشرف وشهادات التفوق من جامعة :
- CAROLINA INTERNATIONAL UNIVERSITY (CIU)
- له مشاركات في الكثير من الدورات ، واللجان العلمية ..
- حاصل على الكثير من الشهادات التقديرية وكتب الشكر ..
- حاصل على هوية المؤلف الدولي ..
- له أكثر من (١٠٠) كتاب وموسوعة ومعاجم منشورة وفي دورها للنشر ، وفي مختلف التخصصات ..
- مشارك بأكثر من (٦٠) مؤتمر علمي وطني ودولي وفي مختلف التخصصات ، داخل العراق وخارجه ..
- منشور له أكثر من (١٠٠) بحث وموضوع ، داخل وخارج العراق ..

- منشور له الكثير من القصص القصيرة والشعر في الصحف والمجلات ،
وضمن كتب في السيرة الذاتية والعلمية ..
- منشور له الكثير والمنوع من الكتب والبحوث والقصص والشعر على
مواقع في الانترنت ..
- له عضوية في العشرات من المحافل العلمية الدولية ..
- مؤسس ومدير دار أنباء للطباعة والنشر ..
- سابقا عمل في: جامعة بابل : رئاسة الجامعة / الشؤون العلمية، وجامعة
الكوفة : مركز دراسات الكوفة ، وواحد من مؤسسي المركز ، ومدير
المركز وكالة ١٩٩٤ ، ومدير الإدارة / وعمل في رئاسة جامعة الكوفة /
وفي كلية الفقه ..



دار أنباء للطباعة والنشر

دار أنباء للطباعة والنشر مركز دراسات دار أنباء

Dar - Anbaa For Printing & Publishing

Najaf / Iraq

E- Mail / [daranbaa2 @ Yahoo.Com](mailto:daranbaa2@yahoo.com)

